النهج الديمقراطي

العدد : 452

من 31 مارس إلى 6 أبريل 2022

تصدر كل خميس

الثمن : 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

القضية الفلسطينية، حجر الزاوية في الصراع ضد الصهيونية والمطبعين

كلمة العدد

هزم التطبيع مقدمة لدحر التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي

كثرت في الأسابيع الأخيرة تحركات العدو الصهيوني في إطار إغراق عدد من الدول الرجعية العربية والمغاربية في مستنقع التطبيع وتوسيع دائرة المطبعين معه؛ فمن مذكّرة تفاهم بين المغرب وإسرائيل في مجال التعاون الفضائي إلى توقيع مذكرة تفاهم دفاعي مع المغرب، ومن تنظيم جمعيات صهيونية لدورات تكوينية في الطبخ إلى تبادل الرحلات التربوية والسياحية، ومن تنظيم المبادلات التجارية إلى عقد اجتماع للعدو مع ثلاث دول عربية تحت رعاية أمريكية بحثا عن تشكيل تحالف ضد إيران.. ويصر الكيان الصهيوني والأنظمة الرجعية العربية والمغاربية على متابعة هذا المسلسل البئيس ضدا على إرادة الشعوب ورغباتها ومعاداتها للحركة الصهيونية.

وكانت بداية هذه القضية مع زرع "**وعد بلفور**" المشروع الصهيوني كرأس رمح للإمبريالية في المنطقة لنهب خيراتها والزج بها في سجن التبعية والتخلف؛ ويعتبر هذا الكيان الغاصب كائنا مصطنعا بني بالحروب والعنف والتشريد؛ إنه كيان إحلالي عنصري مزيف يخدم مصالح الإمبريالية في المنطقة مقابل الدعم الذي تقدمه له؛ وهو كيان يتوهم أنه بإمكانه بناء دولة رغم نقضه للحق في المساواة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته وعاصمتها القدس على كامل تراب فلسطين وحق العودة.

ولا شك في كون هذا التطبيع استراتيجية للكيان الصهيوني في إطار بحثه عن شرعية مفقود وعن خلفية آمنة؛ وهو أيضا ضرورة اقتصادية واجتماعية لتجاوز أزمته وللالتفاف على المقاطعة الاقتصادية؛ إنه مناورة صهيونية لطمس حقوق الشعب الفلسطيني.

لقد ظلت الأنظمة الرجعية في المنطقة العربية والمغاربية تتعاون مع الكيان الصهيوني في السر أو في العلن رغم الشعار الذي رفعه مؤتمر القمة العربي بالخرطوم سنة 1967 "لا تفاوض، لا اعتراف، لا صلح مع إسرائيل"؛ ومع اندلاع السيرورات الثورية العربية سنة 2011 أصبحت أصوات المطبعين أكثر ارتفاعا بسبب خوف هذه الأنظمة على مقاعدها ورغبتها في إرضاء الإمبريالية والحركة الصهيونية للحصول على دعمها حتى تستمر في الحكم. وتنوعت مظاهر هذا التطبيع المعلنة لتشمل جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية؛ واتسعت دائرة الاتفاقيات الموقعة لتشمل اتفاقيات تربوية ورياضية وفنية وإعلامية ودفاعية وأمنية؛ وامتلأت وسائل الإعلام بصور تبادل البضائع وتبادل الزيارات لوفود من الكيان الصهيوني أو من المطبعين من الدول العربية والمغاربية. ومن بين أخطر الاختراقات التي نجح فيها العدو الصهيوني تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط بمصر وضم، بالإضافة إليه، فلسطين ومصر والأردن وقبرص وإيطاليا واليونان؛ إن هذه التحركات ليست سوى مناورة مكشوفة منه لفصل مسار التطبيع عن مسار تسوية القضية الفلسطينية.

ورغم كل الحروب وحملات القمع والتشريد والتجويع والتضليل للتحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي، فقد ظلت القوى الوطنية العربية والمغاربية صامدة في دفاعها عن القضية الفلسطينية وظلت تبدع في أشكال التضامن والدعم. ومن المؤكد أنها ستستمر في الدفاع عن القضية الفلسطينية ورفض التطبيع ومقاطعة الكيان الصهيوني.

إن النجاح في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني يفرض تكثيف الجهود من أجل:

- استعادة وحدة الصف الفلسطيني.
- تقديم كل أشكال الدعم الضرورية للمقاومة الفلسطينية؛
- مواجهة تبعية واستبداد الأنظمة الرجعية العربية وبناء أنظمة وطنية ديمقراطية شعبية.
- تقوية وتوحيد الصف المناهض للتطبيع.
- زيادة الضغط على الأنظمة الرجعية العربية والمغاربية لكي تسحب اعترافها بالكيان الصهيوني.
- تكثيف التحركات النضالية من أجل تجريم التطبيع ورفضه شعبيا.
- تنظيم فعال للمقاطعة الشاملة للكيان الصهيوني.
- إنجاز الدراسات والتقارير وتجميع المعطيات حول التطبيع من أجل التعريف بخطورته ولفضح المطبعين.
- تنظيم كل الأشكال النضالية التضامنية مع القضية الفلسطينية والرافضة للتطبيع.
- تنظيم الحملات الإعلامية لفضح كل المناورات التطبيعية ومواجهة الدعاية الصهيونية والرجعية.
- تأسيس إطارات مناضلة وحدوية في الدول التي لم تؤسس بعد مثل هذه التنظيمات لتقود الفعل المقاوم للتطبيع.

أما على المستوى المحلي فالمطلوب - إضافة إلى ما سبق- توسيع الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع لتضم كل الرافضين للتطبيع.

إن تقوية المواجهة لهزم التطبيع وإسقاطه مقدمة وخطوة أولى على طريق دحر التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي؛ إنها ليست معركة من أجل فلسطين فقط بل معركة من أجل العالم العربي والمغاربي وضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

ضيف العدد : **الطيب مضماض**

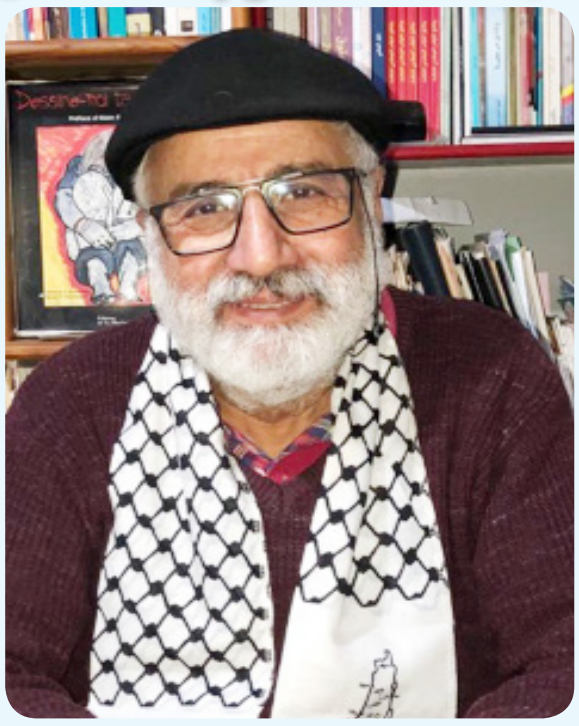

الجبهة والعمل الجبهوي هو الجواب المناسب على المرحلة في علاقتها بالقضية الفلسطينية.

النهج الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات يندد بتدهور الأوضاع العامة بالجهة 2

الأزمة الأوكرانية: الأسباب والتبعات 11

حينما يصل القمع الى نساء التعليم 12

ما موقع القضية الفلسطينية في الحرب الحالية؟ 16

السحب : ANTEPRIMA

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

النهج الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات يندد بتدهور الأوضاع العامة بالجهة ويساند كافة النضالات العمالية والشعبية

عقدت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي اجتماعها الدوري بتاريخ 24 مارس 2022، وبعض مناقشتها للاوضاع السياسية والاجتماعية بالجهة وبعد اطلاعها على الوضعية التنظيمية والاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر الوطني الخامس لحزبنا حزب النهج الديمقراطي فإنها تسجل ما يلي:

-التدهور الخطير للقدرة الشرائية للجماهير الشعبية بالجهة وخاصة مع الارتفاع المهول لأسعار المواد الاستهلاكية الأساسية والمحروقات وجمود الاجور وارتفاع منسوب البطالة وخاصة بسبب الطرد من العمل، والتدهور المهول للخدمات العمومية من صحة وتمدرس ورعاية اجتماعية الشيء الذي يكرس مظاهر الفقر والهشاشة والتهميش والبؤس الاجتماعي.

- إغلاق المزيد من المصانع وتشريد عمالها وعاملاتها ودفعهم لزيادة عدد العاطلين والباعة المتجولين الذين ترفض الجهات المسؤولة تمكينهم من بدائل مناسبة، كالاسواق النموذجية، تضمن لهم معيشهم اليومي، وممارسة المزيد من التعسف و الاستبداد في حقهم، وهو مادفع بائع السمك زكرياء شاويخ الى حرق ذاته، و يدفع بالكثير من الشباب إلى الهجرة السرية حيث يجهل لحد الان مصير حوالي 38 شابا وشابة من سيدي مومن هاجروا لتونس للعبور إلى إيطالياواختفت اخبارهم.

-التدهور المتواصل للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفلاحين الفقراء وخاصة مع تداعيات جائحة كورونا و ظاهرة الجفاف مما يؤشر على موسم فلاحي ضعيف سيعمق لا محالة معاناتهم وفقرهم، ويدفع بالعديد منهم إلى الهجرة.

- تغول المافيا العقارية بكل ربوع الجهة وانتزاع الاراضي الفلاحية من اصحابها، وتحويلها الى مدن اسمنتية وهو مابدا واضحا من خلال ارتفاع الطلب على الخضر والحبوب والتي كانت الجهة مصدرا مهما لها.

- قمع الوقفات الاحتجاجية وكل اشكال التعبير وحصار القوى المناضلة ومنها النهج الديمقراطي الذي تم حرمانه من عقد مؤتمره الوطني الخامس في قاعة عمومية ومتابعة واستدعاء مناضليه كما هو الشأن مؤخرا بالنسبة للرفيق ابراهيم النافعي الكاتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي بسبب تدوينة عن ارتفاع اثمنة الغازواحتجاز الرفيق عبدالله الحريف بطنجة بعد تأطيره لندوة سياسية حول حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين ،واستمرار صدور الاحكام الجائرة والسالبة للحرية ضد الصحفيين كعمر الراضي وسليمان الريسوني، والمدونين والنشطاء الحقوقيين بالجهة، كان اخرها اعتقال المدونة سعيدة العلمي بسبب نشرها لاحدى التدوينات، ومن ذلك أيضا الاعتداءات المستمرة والمتكررة والمحاكمات الصورية للأستاذات والأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد والمستمرون في احتجاجاتهم اليومية من أجل الادماج في الوظيفة العمومية،رغم القمع ورغم صدورالاحكام الصورية في حق مجموعة كبيرة منهم ورغم الاقتطاعات من أجورهم.

-تشريد العديد من المواطنين والمواطنات من منازلهم لصدور احكام بالافراغ ضدهم ورميهم للشارع دون مراعاة وضعيتهم الاجتماعية ووضعيةابنائهم خاصة مع المتابعين لدراستهم كما افساح المجال للمافيا العقارية دون متابعة او محاسبة والتي تتلاعب بمصيرالمقتنين/ات للشقق السكنية في العديد من المواقع ببوسكورة والبرنوصي ومديونة كما لازال العديد من سكان الدواوير السابقة ينتظرون تمكينهم من استفادتهم حيث ينظمون وقفات احتجاجية مستمرة امام وعود عرقوبية من طرف السلطات المعنية.

اننا في النهج الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات إذ ندين مرة أخرى السياسة الطبقية القمعية المخزنية وانعكاساتها الكارثية الاقتصادية والاجتماعية على أوضاع الطبقة العاملة والجماهير الشعبية بالجهة فإننا:

- نندد بحملات القمع والاعتقالات والمتابعات القضائية والحصار في حق المناضلين والمناضلات والقوى المناضلة والاحتجاجات الشعبية.ونعلن تضامننا مع كافة كافة المعتقلين السياسيين والمدونين والصحفيين المعتقلين ومنهم الراضي الريسوني ، ونطلب بإطلاق سراحهم فورا ووقف جميع المتابعات و أشكال القمع و التضييق التي تتعرض لها حرية التعبير والتظاهر.

- ندين استدعاء الرفيق ابراهيم النافعي والمتابعة القضائية في حق الرفيقين كبير قاشا واسماعيل امرار ...والإحتجاز الذي تعرض له الرفيق عبدالله الحريف بمدينة طنجة من داخل فندق و هو في مهمة نضالية.

- نجدد استعدادنا للنضال من أجل فرض عقد مؤتمرنا الوطني الخامس في وقته المحدد وفي قاعة عمومية. وندعو العمال والكادحين والمناضلين/ات الثوريين/ات إلى المساهمة والانخراط في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

- ندين تغول الباطرونا ونطالب بوقف تنكيلها بالعمال والإجهاز على مكتسباتهم وحقوقهم .ونعلن تضامننا مع نضالات الطبقة العاملة وكافة فئات الشغيلة ومنها الأساتذة المفروض عليه التعاقد وعمال النظافة والأمن الخاص والإطعام ..

- نطالب بوقف زحف المافيا العقارية على ماتبقى من اراض فلاحية صالحة للزراعة وتمكين الفلاحين الفقراء والمعدمين من الاستفادة من الدعم الذي لايصل الا لكبار الملاكين، والنهوض بالأوضاع الاجتماعية للجماهير القروية بتوفير فرص الشغل والخدمات العمومية من صحة وتعليم، وتجهيزات أساسية من ماء وكهرباء وطرق وغيرها.

نموذج من أنشطة المرأة المناضلة خلال مارس

عزيزة الرشايش

نظم اليوم الخميس 24 مارس 2022 بمدينة الجديدة الفرع الجهوي لتنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي بالدار البيضاء-سطات، لقاء تواصليا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، تحت شعار:

"مزيدا من النضال والتضامن من أجل رفع كل أشكال الحيف والتمييز ضد نساء القطاع الفلاحي" بحضور الكاتبة العامة لتنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي والكاتب العام للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي جهة الدار البيضاء ومنسقات اللجن القطاعية لتنظيم المرأة الاستشارة الفلاحية ومعهد البحث الزراعي ومناضلات من مختلف الحركات النسائية وموظفات ومستخدمات بالإدارات العمومية والشبه عمومية وفلاحات بالجهة في جو نضالي بامتياز مليء بالحماس والتطلع للأفضل.

تم احياء ذكرى 8 مارس لهذه السنة في ظروف خاصة هناك نكسة كبيرة على المستوى الاقتصادي: غلاء اسعار المواد الاستهلاكية الأساسية كذلك التراجع على المستوى الحقوقي والحريات، اعتقالات ومتابعات، وانتفاضة مجموعة من الفئات كالأساتذة المفروض عليهم التعاقد.

كذلك تراجعات على مستوى حقوق المرأة بشكل عام والمرأة في القطاع الفلاحي بشكل خاص تعسفات، عنف،...

واختتم اللقاء بشعارات حماسية للمزيد من النضال لتبوء المرأة المكانة التي تستحقها في المجتمع.

بني تجيت

التضامن التنظيم الصمود والتحدي

في إطار النضال ضد التهميش الذي تعاني منه ساكنة بني تجيت، وذلك على مختلف الأصعدة: الشغل، الصحة، التعليم، البني التحتية... ارتفع وعي هذه

الساكنة الى ضرورة المقاومة اعتمادا سلاح التضامن، التنظيم، الصمود والتحدي. فالتهميش والفقر والاقصاء، والبطالة... ليست بقدر، ليست حتمية، بل هي نتيجة اختيارات البشر التي تتحكم في البلاد، التي تنهب خيرات البلاد. العمال والفلاحون، نساء ورجال، يكدحون، ينتجون الخيرات ولا يستفيدون منها.

من الإطارة المناضلة محليا وجهويا: فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان، فرع كدش، فرع الجامعة الوطنية للتعليم (امش)، اللجنة التحضيرية للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، جمعيات أولياء التلاميذ، التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، تعاونيات المنجميين...

خلال مارس 2022، عرفت بني تجيت نضالات مهمة: اضراب عام ضد الغلاء ومقاطعة السوق الأسبوعي، مسيرة بمناسبة ذكرى 23 مارس، مسيرة ضخمة للتلاميذ وأولياءهم (اغلبهم نساء)، نضال ضحايا التعاقد المفروض، نضالات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، وقفات تنديدا بقمع الأساتذة والاستاذات ضحيا التعاقد المفروض....

لا بديل عن المقاومة الشعبية

"مغربيات ضد الاعتقال السياسي" تتضامن مع المدونة سعيدة العلمي وتطالب بإطلاق سراحها

تفاجأت مجموعة "مغربيات ضد الاعتقال السياسي" بخبر اعتقال المدونة سعيدة العلمي التي قررت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية وضعها رهن الحراسة النظرية، بعد أن استدعتها للمثول أمامها صباح يوم الأربعاء 23 مارس 2022.

والمدونة سعيدة العلمي معروفة بكتاباتها النقدية للأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد، ومواقفها المساندة للمعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، وفضحها للاستبداد والفساد.

إن المناخ السياسي العام الذي يأتي فيه اعتقال هذه المدونة والمتسم بالهجوم الكاسح على حرية الرأي والتعبير، واستهداف كل الأصوات الحرة بالاعتقالات التعسفية وبتوظيف القضاء للانتقام من أصحابها عبر استصدار الاحكام الجائرة ضدهم، يجعل التخوف من متابعة ظالمة لها تخوفا مشروعا بعدما أصبحت السلطة لا تطيق سماع أي صوت غير صوت أجهزتها، صوت القمع والحصار والظلم والتعسف.

لذا تعتبر مجموعة "مغربيات ضد الاعتقال السياسي" أن قرار وضع المدونة سعيدة العلمي رهن الحراسة النظرية استهداف لها بسبب آرائها السياسية وجرأتها في التعبير عن مواقفها، ووقوفها إلى جانب ضحايا القمع والمحاكمات الظالمة، خاصة منهم الصحافيين معتقلي الرأي.

إن مجموعة "مغربيات ضد الاعتقال السياسي"، تعبر عن تضامنها التام مع المعتقلة، الموضوعة رهن الحراسة النظرية، المدونة سعيدة العلمي، وتطالب بالإفراج عنها، وعن كافة ضحايا الاعتقال السياسي، وجعل حد للانتهاكات المتواصلة والممنهجة لحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة بشكل خاص.

تعلن مجموعة "نساء ضد الاعتقال السياسي" أنها تتبنى قضية المدونة سعيدة العلمي باعتبارها قضية اعتقال بسبب الرأي، وتناشد الجمعيات الحقوقية والنسائية وكافة الهيئات المناضلة من أجل الحريات مساندة المعنية في المحنة التي تتعرض لها.

النهج الديمقراطي يدعو إلى إنجاح تظاهرات 30 مارس يوم الأرض

تحل يوم الاربعاء 30 مارس 2022 الذكرى 46 ليوم الارض الفلسطيني، وهي ذكرى دالة

على تشبث الشعب الفلسطيني بأرضه وبوحدته في مختلف مناطق تواجده وبهويته التاريخية المتعددة وبإصراره على مواصلة الكفاح بمختلف أشكاله من أجل عودة اللاجئين الى ديارهم وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية العلمانية على كامل تراب فلسطين. إن النهج الديمقراطي باعتباره مكونا من مكونات الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع إذ يدين بأقوى العبارات مسلسل التطبيع الخطير للنظام المخزني مع الكيان الصهيوني لدرجة تهدد بتحويل المغرب الى محمية لهذا الكيان العنصري المجرم، يدعو كل المناضلات والمناضلين وكل الضمائر الحية ببلادنا وعموم الجماهير الشعبية الى إنجاح التظاهرات التي دعت الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع الى تنظيمها بهذه المناسبة للتعبير عن تنديدنا بالجرائم اليومية التي يرتكبها الكيان الصهيوني والمطالبة بإسقاط التطبيع معه والتضامن مع الشعب الفلسطيني المقاوم.

الجمعية تطالب بإطلاق سراح الناشط محمد الأحمدي

طالبت فرع إمزورن للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، بإطلاق سراح الناشط محمد الأحمدي، الذي تم اعتقاله على خلفية نشاط للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، بمناسبة احياء ذكرى 23 مارس.

وأفاد بيان الجمعية، بأنه تابع بقلق واستنكار شديدين إقدام الشرطة القضائية بإمزورن على توقيف محمد الأحمدي، عضو الفرع المحلي للجمعية، ومناضل فرع إمزورن للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، مساء يوم 23 مارس الجاري، وذلك بعد مشاركته ضمن نشاط نضالي.

ويرى حقوقيو إمزورن أن اعتقال الأحمدي له علاقة بالحكم الصادر في حقه، من قبل محكمة الاستئناف بالحسيمة، خلال أواخر سنة 2017، بسبب مشاركته في الاحتجاجات السلمية لحراك الريف، والقاضي بسجنه عشرة أشهر حبسا نافذا.

وندد فرع الجمعية باعتقاله، وبإمعان السلطات العمومية في الاستمرار في تجريم الاحتجاج السلمي، وباقي الحريات التي تكفلها المواثيق الدولية،معبّرا عن تضامنه مع عائلته في هذه المحنة.

وطالبت الجمعية بالإفراج عنه وعن باقي معتقلي حراك الريف، وكل المعتقلين السياسيين ومعتقلي الراي، بالبلاد وإلغاء المتابعات، بسبب ممارسة حق الاحتجاج السلمي أو التعبير عن الراي.

تالسينت

فرع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين في مسيرة الكرامة

في ظل تواصل الهجوم على كافة مكتسبات الشعب المغربي (الشغل، الصحة، التعليم...) وذلك تنزيلا لإملاءات البنك الدولي، تحت طاولة التوازنات المكرو اقتصادية نتج عنه حرمان أبناء الشعب المغربي من أبسط شروط العيش الكريم نتيجة التبعية المطيعة للسياسة الإمبريالية العالمية، أمام هذا الهجوم المنهج خاضت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع تالسينت مجموعة من المعارك النضالية، قبلت بالتجاهل التام من طرف المسؤولين داخل إقليم فكيك.

لذلك قرر رفاق ورفيقات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع تالسينت الخوض في خطوة نضالية تتمثل في مسيرة مشيا على الأقدام منذ الأربعاء 23 مارس 2022 الذي يصادف الذكرى السابعة والخمسون لإنتفاضة الدار البيضاء المجيدة ولحدود يوم السبت 26 مارس 2022 دخلت المسيرة في يومها الرابع قطع فيها الرفاق والرفيقات مسافة 85 كيلومتر مشيا على الأقدام نتج عنها اصابات في صفوف بعض المعطلين والمعطلات الذين تم نقلهم الى المستوصفات بكل من جماعة بومريم وتالسينت وتجوراست.

وبناء على ما سبق نعلن للرأي العام المحلي والإقليمي والجهوي والوطني ما يلي:

1 - استنكارنا بشدة للتجاهل والتماطل الذي قبلت به مطالبنا العادلة والمشروعة.

2 - تشبثنا واستمرارنا في معركتنا النضالية حتى تحقيق مطالبنا العادلة والمشروعة.

3 - اشادتنا بمواقف الإطارات النقابية والحقوقية الداعمة لمعركتنا ولمذكرتنا المطلبية (الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بتالسينت, التنسيقية المحلية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد بتالسينت، الحركة التلاميذية موقع تالسينت, الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع بني تجيت, الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع بني تجيت, مجموعة الصمود

تالسينت).

4 - اشاذتنا كذلك وتقديرنا واحترامنا لكل الدواوير المستقبلة لنا والتي قدمت لنا يد المساعدة (اجلموس، مازر، بومريم، اسداد، تزروالت، تاجوراست) وعموم المتضامنين والغيورين.

وفي الأخير ندعو كافة المعطلين بالجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع تالسينت الى مزيد من الصمود حتى تحقيق مطالبنا العادلة والمشروعة.

عاشت الجمعية الوطنية صامدة مناضلة

من صفرو إلى محكمة الرباط

زهرة السماري

الساعة تشير إلى الرابعة والنصف ...

من مدينتي الجميلة صفرو نحو الرباط هناك

حيث سأمثل إلى جانب رفاقي وزملائي لنحاكم محاكمة صورية، بتهم جنائية، وواقع الحال يقول أن تهمتنا الوحيدة هو نضالنا من أجل مدرسة ووظيفة عموميتين ...

فليعذرني والداي اللذان لم يستسيغا بعدُ أن ابنتهم قد كبرت واشتد عودها وصارت تحمل قضية نبيلة وتدافع عنها، لكن فلتشهدوا أنهما ما علماني يوما الانحناء.

سأناضل لكي يحضر العامل والفلاح أبناءهما لمدرسة عمومية كما فعلت يا أبي يوما، فأنا أرى في وجوه كل آباء تلاميذي وجهك، وأرى في أيديهم شقاء كشقائك، وفي عيونهم فرحا كفرحتك أول يوم أفلت يدي لألج المدرسة، كفرحتك بنجاحي وبتخرجي ... لم تكن عيناك فرحة اليوم لكني سأنتصر.

سأنتصر لأننا سننتصر، وسننتصر لأننا أصحاب حق، ومن أجل هذا الحق استشهد أبونا حجيلي، من أجله لازال رفاق لنا يحملون على أجسادهم عاهات كضريبة، سننتصر لأن لنا في درب النضال نبراس أشعلته تضحيات شهداء هذا الوطن، سننتصر لأن الجماهير ستنتصر.

حموا الأساتذة في المغرب، لا للمتابعات، لا

للمحاكمات الصورية، حجيلي خلا وصية:

" لا تنازل عن القضية"

فرع الجمعية ب "بني تدجيت" يطالب بفتح حوار جاد يستجيب لمطالب المعطلين

باستياء كبير تابعت الجمعية المغربية لحقوق الانسان، فرع بني تدجيت عن قرب الهجمة المخزنية على معتصم المعطلين (مجموعة الصمود) بتالسينت، والذي استمر بشكل سلمي حتى يومه السابع والعشرين حيث تم فضُّه بالقوة من طرف القوات العمومية يوم 22/03/2022 في عملية عرفت تعنيفا قويا للمعطلين والمعطلات ونتج عنها اعتقال أربعة رفاق أطلق سراحهم بعد تظاهرة شعبية منددة بهذا الهجوم.

وفي ذات السياق، وبينما يتعرض المعطلون (مجموعة الصمود) داخل بلدة تالسنت للقمع والحصار اختار زملاؤهم في الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين في المغرب فرع تالسنت المضيَ في مسيرة احتجاجية مشيا على الأقدام نحو إقليم بولمان منذ يوم 23/03/2022، وقد اجتازوا أزيد من ثمانين كيلومترا في ظروف مناخية جد صعبة وظروف صحية أقل ما يقال عنها أنها بلغت حدَّ الخطورة، وذلك للدفاع عن حقهم في الشغل والعيش الكريم، وردا على سياسة اللامبالاة التي نهجها المسؤولون محليا وإقليميا اتجاه مطالبهم.

إننا في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع بني تجيت إذ نعتبر الحق في الشغل من الحقوق الاساسية الضامنة للكرامة والأساس لكل الحقوق الاخرى، ورفضا لهذا الاسلوب الهمجي في التعاطي مع الاحتجاجات السلمية للشباب والشابات المعطلين والمعطلات ببلدة تالسينت والمناطق المجاورة لها. وبناء عليه نعلن للرأي العام المحلي والوطني ما يلي :

- تنديدنا واستنكارنا لما تعرض له المعطلون والمعطلات ببلدة تالسنت من قمع وتعنيف.
- رفضنا للمقاربة القمعية والتضييق على الحق في الاحتجاج، وإدانتنا للإعتقالات الجائرة التي تعرض لها المعطلون.
- تضامننا اللامشروط مع ضحايا التعنيف المخزني وكل الضحايا الذين أصيبوا بالمسيرة التي يخوضها مناضلو ومناضلات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين في المغرب فرع تالسينت.
- مطالبتنا الجهات المسؤولة بالتدخل العاجل لوقف مسيرة المعطلين عبر حوار جاد يقدم حلولا فعلية لأزمتهم.
- ادانتنا للأجهزة القمعية بمختلف تلاوينها، ولتجاهل المسؤولين المحليين والاقليميين للملف المطلبي للمعطلين، وتحميلنا السلطات كل ما يمكن ان يترتب عن ذلك من تداعيات ستزيد الاحتقان الاجتماعي تأزما.
- تضامننا مع معتقلي التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم، ومطالبتنا بوقف المتابعات في حقهم وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين.
- تضامننا مع نضالات الأساتذة ونضالات الآباء والأمهات ومطالبتنا الوزارة الوصية بإيجاد حل عاجل لإتمام الموسم الدراسي في ظروف تسمح بالتحصيل العلمي.
- دعوتنا لجميع الإطارات التقدمية والضمائر الحية لتوحيد الصفوف وتشكيل جبهة عريضة لمواجهة التهميش الذي تعيشه المنطقة في مختلف القطاعات.

انني لست خائفة أماه ولا نادمة!

الأستاذة المعتقلة نزهة مجدي

سقطت عبرة من عيني والدتي، نطقت بصوت مبحوح بعد ليلة سوداء من النحيب والبكاء: هل سيحتجزونك خلف القضبان؟ هل ستقضي رمضان في المنزل ام في السجن؟ هل سيعتقلونك الآن ام بعد جلسات استئناف الحكم؟ اهناك أمل في البراءة؟

ابتسمت ونظرت اليها بحب: هناك أمل في كل شيء ما دمت اتنفس الحرية يا غاليتي! وان سجنت يا جنتي انها فقط ثلاثة أشهر ستمضي بسرعة، سأهتم حينها بنظارة بشرتي واخسر الوزن الزائد واعود اليك أجمل مما كنت عليه! سأحفظ رقم هاتفك حتى اتصل لأطمئن عليك كلما أتيحت لي الفرصة! ولن اشعر بالملل فالسجون اصبحت مزودة بجهاز التلفزيون! سأشاهد المسلسلات وأكون علاقات طيبة مع السجينات! سأكتب عن كل ليلة اقضيها بعيدا عنك يا فراشتي فأنا اقوى من ان تكسرني بضعة أشهر خلف القضبان! سأتمم قراءة رواية مذلون مهانون لدوستوفيسكي! وقد اتطفل على أدب السجون حتى لا اشعر انني وحيدة.

انها محاولة بئيسة لأزرع الورود بزوايا جدران السجون التي تظل سجونا! حتى لا تصابي اماه بالشجن الا انني لست خائفة اماه ولا نادمة، لأن الكرامة اثمن من كسرة الخبز واثمن من الحرية، واينما وجدت مظاهر الاحتجاج السلمي الحضاري ظهر السجان ليبيد الحياة السياسية للمواطنين و يعتقل كل صوت حر يهدد استقرار المؤسسات، وقد يسرقون ثلاثة اشهر من ربيع شبابي، لكنهم لن يسرقوا مني عزيمتي واصراري على التمسك بحقوقي الدستورية كغيري من ابناء هذا الوطن المنسي الذي استوطن فيه الجور في كل شبر من ترابه المقدس، ولن يسرقو ارادة كل استاذ فرض عليه التعاقد يسعى لتكسير قيود

العبودية والاذلال والخنوع، يسعى ليثبت انه مغربي الجنسية ويستحق ان يعيش بكرامة و في امن واستقرار وظيفي. ويكفيني ان كل الضمائر الحية تؤمن اني بريئة حكم عليها بتهمة استاذ ببلد عربي صنف مهنته بأسفل الهرم الاجتماعي، واعدم كينونته اعلاميا واقتصاديا واجتماعيا، وجعل منه عدوا للمواطنين يُنظر اليه بدونية واستحقار!

ناضل يا استاذ حتى تصبح انسان . البراءة لكل الأساتذة المتابعين

إلى المعتقلة سعيدة العلمي

حياة آمزيان

تأكدي من ذلك سعيدة لست وحدك

لست وحدك في زنزانتك المنفردة ... في عزلتك تلك، هناك آلاف الأرواح النبيلة والقلوب المكلومة تحلق فيها تملأ جنباتها تلتصق في جدرانها تنير ظلمتك تزاحم وحدتك وتزعج ذلك الصمت الرهيب الذي يغطي الغرفة بنشيد الحرية بضجيج الكرامة ونداء العدالة

نعم لست وحدك لست وحدك المعتقلة فكل الأحرار معتقلون في معتقلات الخوف في زنازين الرعب يتوزعون في أجنحة الفقر وأحياء التهميش وأزقة الذل وشوارع الفراغ

نعم لست وحدك لست وحدك من يعيش مرارة الوحدة وعلقم الظلم وحرقة الفراق وألم الضياع ليتك تنظري إلى الشارع إلى الأحياء الفقيرة والقرى المهمشة ليتك تسمعي عويل الأم المكلومة وأنين الأب المفجوع وتنهيدة الشاب الهائم وبكاء الفتاة الضائعة وصراخ الطفل البريء ستعرفين حينها أنك لست وحدك وتعلمي أن خارج الأسوار لا يختلف كثيرا عن داخل الأسوار سعيدة الجريئة الشجاعة صاحبة القلم المرعب و الجريء لست وحدك ...من يعشق الحرية ويهيم ولها بالكرامة ويذوب حبا في العدالة هناك من يقاسموك ذلك الغرام النبيل والحب العذري طبعا هناك من يقاسمك ذلك ويبوح بذلك مستعد للتضحية من أجل ذلك هم قلة في العدد هذا أكيد ولكنهم كبار في المواقف عظماء في الثبات شوامخ في البذل أعزة في الحق

فكوني كما أنت كبيرة في مواقفك عظيمة في ثباتك شامخة في بَذْلك عزيزة في حقك

لقد حرمت حرية التعبير وانتهت الصحافة وماتت السياسة أو دَنت .. وعظمت التفاهة وسادت ...

تأكدي سعيدة الشجاعة لست وحدك ولن تكوني وحدك فالأمل معك والحق معك والصادقون معك وقبلهم وبعدهم وفوقهم .. الله معك .. فلست وحدك ..الحرية لك وعبرك لكافة المعتقلين السياسين ....

تأسيس لجنة دعم الأساتذة الذي فرض عليهم التعاقد المتابعين

إنعقد يوم السبت 26 مارس 2022 بمقر نادي هيئة المحامين بالرباط، لقاء من أجل تأسيس " لجنة الدعم والدفاع عن الأساتذة وأطر الدعم المتابعين المفروض عليهم التعاقد"، على خلفية الاحتجاجات السلمية الهادفة لإسقاط مخطط التعاقد والإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية ؛ بدعوة من لجنة المتابعة الوطنية تنزيلا منها لخلاصات مجلسها الوطني الاستثنائي للتنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد المنعقد بتاريخ 13 و 14 مارس 2022 بالرباط ، وبعد مناقشة الأرضية المطروحة وتقديم مداخلات من طرف الهيئات

- العصبة المغربية لحقوق الانسان
- الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الانسان.
- الهيئة المغربية لحقوق الانسان
- شبكة تقاطع "للحقوق الشغلية".
- الجمعية المغربية للنساء التقدميات.
- اتحاد نساء التعليم بالمغرب.
- الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي FNE-TD
- النقابة الوطنية للتعليم /SNE CDT
- الجامعة الوطنية للتعليم UMT
- الجامعة الحرة للتعليم /FAE UGTM.
- النقابة الوطنية للتعليم/SNE FDT.
- الجبهة الاجتماعية المغربية.
- جمعية اطاك المغرب.
- حزب النهج الديمقراطي.
- شبيبة النهج الديمقراطي.
- حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي.
- الشبيبة الطليعة.
- الحزب الاشتراكي الموحد.
- حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية ،شبيبة الحزب الاشتراكي الموحد.
- حزب المؤتمر الوطني.
- الشبيبة الاشتراكية.
- منظمة حريات الإعلام والتعبير- حاثم.
- التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد.

لجنة الدعم والدفاع عن الاساتذة المتابعين المفروض عليهم التعاقد.

الحاضرة، خلص الاجتماع إلى ما يلي :

- إدانة المتابعات والأحكام الصادرة في حق الأساتذة والأستاذات وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد.
- إعتبار معركة إسقاط مخطط التعاقد والإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية والدفاع عن المدرسة العمومية معركة الشعب المغربي.
- دعم حق الأساتذة والأستاذات وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد في التظاهر والاحتجاج السلمي.
- تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن الأساتذة وأطر الدعم المتابعين المفروض عليهم التعاقد بتنسيق من لجنة المتابعة للتنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، تبقى مفتوحة على الهيئات الديمقراطية الوطنية.
- تسطير برنامج مرحلي (**إعلامي – ميداني – إشعاعي...**) سيتم الاعلان عنه لاحقا.

تحديد تاريخ ومكان الاجتماع المقبل للجن.

الهيئات المشاركة:

- الجمعية المغربية لحقوق الانسان.

نجاح الأيام الثقافية الوطنية لفصيل طلبة اليسار التقدمي

نظم فصيل طلبة اليسار التقدمي أيامه الثقافية الوطنية بالموقع الجامعي "سعيدة المنبهي" الرباط تحت شعار "توحيد وتنظيم نضالات الحركة الطلابية في إطار معركة وطنية سبيلنا للدفاع عن مصالح الطلاب" هذا شعار لم يكن اختيارا عشوائيا بل جاء تتويجا للمسار النضالي الذي خاضته الحركة الطلابية المغربية هذا الموسم الذي و أبرز ما ميز هذا الموسم

هو الأضراب الوطني الذي شركت فيه 10 مواقع جامعية تحت شعار "دفاعا عن المكتسبات التاريخية للحركة الطلابية، وصيانة لقيمة شواهدنا الجامعية" يومي يومي 10 و 11 دجنبر 2021, هذا الأضراب الوطني لم تشهده الحركة الطلابية له مثيل منذ سنوات عديدة, إنطلاقا من هذا السياق الذي يطبع موسم جامعي 2021/2022 جاء شعار الأيام الوطنية التي نظمت بموقع الرباط نظرا للعمل النضالي الذي شهده الموقع بتأطير من رفاق ورفيقات اليسار التقدمي.

أمتدت الأيام الثقافية الوطنية لمدة 3 أيام 22/23/24 مارس 2022 برحاب كلية الأداب والعلوم الإنسانية الرباط والحي الجامعي السويسي.

ملخص اليوم الأول : انطلقت الايام الثقافية الوطنية لفصيل طلبة اليسار التقدمي اليوم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بموقع الرباط، حيث عرفت الفترة الصباحية عرض رواق كتب تقدمية وصور شهداء وشهيدات التحرر الوطني وورقات تعريفية بالمعتقلين السياسيين القابعين في سجون النظام المخزني بالإضافة إلى تنظيم دردشة حول الحركات الإحتجاجية بالمغرب، وفي الفترة امسائية نظم مناضلوا ومناضلات الفصيل حلقية مركزية لنقاش شعار الأيام "توحيد وتنظيم نضالات الحركة الطلابية في إطار معركة وطنية سبيلنا للنهوض بأوضاع الطلاب" وفي الفترة الليلية تم تنظيم حلقية نقاش حول كرونولوجيا الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في الحي الجامعي السويسي.

ملخص اليوم الثاني: استمرارا في البرنامج الثقافي الذي سطره فصيل طلبة اليسار التقدمي نظم على مستوى الفترة الصباحية دردشة حول قضية المرأة وطرح إشكالية تحرر المرأة في المجتمعات الرأسمالية والذكورية وبعدها حلقية مركزية حول أزمة الحركة الطلابية وإجابة فصيل طلبة اليسار التقدمي.

وعلى مستوى الفترة الليلية خلد الفصيل ذكرى انتفاضة 23 مارس في الحي الجامعي السويسي الاول ودعى طلاب الحي الجامعي في المكتبة للوقوف دقيقة صمت تكريما لروح شهداء انتفاضة 23 مارس المجيدة.

ملخص اليوم الثالث: استمرار في البرنامج الثقافي الذي سطره فصيل طلبة اليسار التقدمي نظم فصيل طلبة اليسار التقدمي على مستوى الفترة الصباحية دردشة حول راهنية الفكر الماركسي وبعدها حلقية مركزية حول **"دور طلاب في مناهضة التطبيع"**.

وعلى مستوى الفترة الختامية تم تنظيم الأمسية الختامية الملتزمة برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية, تضمنت الشعر المقاوم بفلسطين والغناء الأمازيغي واغنية ملتزمة بقضايا الشعب المغربي وعرفت هذه الأمسية حضور جماهيري توافد على الأمسية

القضية الفلسطينية، حجر الزاوية في الصراع ضد الصهيونية والمطبعين

بمناسبة تخليد يوم الأرض الذي يصادف 30 مارس من كل سنة، وفي إطار دعم الشعب الفلسطيني في نضاله الوطني التحرري عامة، وفي إطار مناهضة تهافت الأنظمة الرجعية على التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين خاصة، اختارت جريدة النهج الديمقراطي القضية الفلسطينية العادلة كمحور عددها 452.

القضية الفلسطينية في الوقت الراهن التطبيع وأشكال المقاومة

حسن.ج

يصادف صدور هذا العدد من الجريدة الذكرى 46 ليوم الأرض. ففي يوم مارس/ آذار من سنة 1976 قام الكيان الصهيوني بالاستيلاء على جزء من اراضي الفلسطينيين خاصة في الجليل في إطار سياساته التوسعية والاستيطانية، هذا الفعل الشنيع تصدى له الفلسطينيون/ات بشجاعة دفاعا على أرضهم/هن وهو ما نتج عنه ستة قتلى ومئات الجرحى ومئات المعتقلين. ومنذ ذلك التاريخ، اتخذ الفلسطينيون/ات وكل أحرار وحرائر العالم هذا اليوم كذكرى لفضح جرائم الكيان الصهيوني وطبيعته العنصرية والاستعمارية وكذلك لدعم الشعب الفلسطيني في نضالاته من أجل التحرر وبناء دولته المستقلة على كافة أراضيه.

فما هو وضع القضية الفلسطينية راهنا؟

إن ما يميز القضية الفلسطينية في المرحلة الحالية، هما من جهة صمود الشعب الفلسطيني واستعداده للتضحية من أجل الاستقلال ومن أجل إبقاء ذاكرة طفولته وشبيبته متقدة، حتى لا تمحوها محاولات الكيان الصهيوني وعملائه من خلال عمليات تزييف التاريخ وتفكيك هويته... الخ كما تتسم المرحلة بصمود عديد من القوى التحررية بالعالم وعدم انخداعها بمشاريع خدام الامبريالية والصهيونية التي تعمل على إدماج هذا الكيان في المنتظم الدولي كدولة مثل باقي الدول، حيث تقوم بمبادرات نضالية كمقاطعة بضائعه وفضح طابعه العنصري الاستعماري، لكن من جهة ثانية يتميز الوضع الراهن بانقسام القوى الفلسطينية، خاصة بين قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس والضفة الغربية الذي استولت عليه السلطة الفلسطينية، يمين حركة فتح، كما يتميز بضعف دول الطوق، خاصة بعد التطبيع الكلي للنظام السيسي وتدمير كل من العراق وسوريا وهذا ما دفع بالمنتظم الدولي عدم جعل القضية الفلسطينية ضمن أولوياته، خصوصا بعد ظهور أو افتعال نزاعات إقليمية أخرى تشكل أولوية بالنسبة للامبريالية العالمية والأمريكية خاصة، مما شجع العديد من الأنظمة العربية والمغربي على التطبيع مع هذا الكيان الإستعماري موظفا صراعه مع النظام الجزائري وقراءة مزيفة لتاريخ المغرب حول المكون اليهودي للهوية المغربية لتبرير إتفاق إبراهيم المشؤوم.

فما هي مظاهر التطبيع؟ وما هي آثاره؟

إن النظام المغربي منذ الاستقلال الشكلي، اختار الإرتماء في أحضان الإمبريالية والصهيونية، غير أنه لم يكن يجرؤ على الإعلان عن تعامله مع الكيان الصهيوني بسبب قوة القوى المعارضة بين الستينات والثمانينات، وقد أظهرت معطيات تاريخية خيانته للقضية وبعدما تمكن من إضعاف وإدماج جزء مهم من هذه القوى في بنياته، بدأ يظهر على حقيقته، ففي فاتح شتنبر 1994 فتح الكيان الصهيوني مكتبا له للاتصال بالرباط وفي 1995/1996 فتح المغرب مكتبا مماثلا بتلأبيب وبالتالي بداية خروج العلاقات والمبادلات التجارية إلى العلن دون الحديث عن التنسيق الأمني والإستخباراتي والعسكري الذي لم ينقطع. وبعد ضغط الشارع المغربي وارتفاع منسوب الصراع في الأراضي الفلسطينية، اضطر النظام إلى إغلاق هذا المكتب دون أن تنقطع علاقاته بهذا الكيان.

هكذا استمرت هذه العلاقات سرا تطبخ كيفية إخراج مشروع الشرق الأوسط الكبير، مستغلا الوضع الإقليمي المتسم أساسا بعمق أزمات دول المنطقة. تدمير العراق، سوريا، ليبيا واليمن وحدة التوتر بين المغرب والجزائر خاصة حول قضية الصحراء واستعداد دول الخليج المشاركة في عملية التطبيع وأداء فاتورته، مستغلين التناحر الفلسطيني، إلى أن نزل قرار التطبيع كالصاعقة على كل أحرار وحرائر المغرب يوم 10 دجنبر 2021، اليوم العالمي لحقوق الإنسان في إطار اتفاقية ابراهيم الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية راعية هذا الإتفاق والمغرب والكيان الصهيوني، يقضي بالتطبيع الكلي بين دولة الاحتلال والمغرب مقابل اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء. هذا التاريخ الذي لا ندري دلالاته إلى الآن، والجديد هو أن النظام أشرك الحكومة وكافة الأحزاب المندمجة في هذا الفعل الخياني لإظهار هذا التطبيع كأنه شأن مجتمعي. فرئيس الحكومة آنذاك من حزب العدالة والتنمية هو من وقع على هذه الخيانة، كما زكت كل الأحزاب المندمجة في بنية النظام هذا التطبيع بمبرر أنه إعادة للعلاقات الطبيعية بين المغرب و"إسرائيل" كون أن حوالي 800000 إسرائيلي هم/ هن من أصل مغربي وبالتالي هم/ هن صلة وصل بين بلدهم/ هن الأصلي، المغرب و"إسرائيل" بما يخدم السياسة والسياحة بالمغرب والسلام في الشرق الأوسط، بل اعتبر الإعلام المخزني هذا التطبيع دهاءا من الديبلماسية المغربية التي انتزعت اعتراف أمريكا بمغربية الصحراء. فما هي مجالات التطبيع؟ وما هي خطورتها؟

تم التطبيع في كافة المجالات، بدءا بالمجال السياسي والذي يعني تنسيق المواقف في القضايا الدولية وهذا سيؤثر سلبا على القضية الفلسطينية وكذلك على المستوى الأمني والاستخباراتي مما يعني أن إسرائيل ستعرف كل صغيرة وكبيرة عن كل الملتقيات التي سيحضرها المغرب الخاصة بالقضية الفلسطينية كما وقع قبل حرب 1967 مما سيمكن هذا الكيان من الاستعداد لكافة الاحتمالات، كما سيمكنها هذا الإتفاق من اختراق الأجهزة الأمنية الوطنية مما يشكل خطرا على الأمن الوطني، أما على المستوى العسكري، فأي تعاون مع هذا الكيان سيزيد من حصولها على كافة المعطيات حول الجيش المغربي وهذا سيهدد الأمن القومي، وعلى المستوى الفلاحي، فإضافة إلى نهب الموارد المائية الوطنية القليلة أصلا خاصة بعد الشراكات التي وقعت بين إقطاعيين مغاربة وصهاينة لزرع أشجار الأفوكا وغيرها بمنطقة الشمال الغربي، فإن المغرب بدأ يتخلى تدريجيا عن البذور والشتلات الأصلية وتعويضها بالبذور المهجنة المستوردة من "اسرائيل" وهذا سيجعل المغرب تحت هيمنة هذا الكيان وشركاته متعددة الاستيطان مما سيضرب الأمن الغذائي للمغاربة، ولتأبيد هذه التبعية، يعمل النظام على التطبيع التربوي والثقافي وهو أخطر تطبيع لكونه يمس الأجيال القادمة التي ستكون بلا ذاكرة، خاصة بعد تشجيع مبادرات ثقافية تحت يافطة التسامح واستقطاب جامعات إسرائيلية لطلبة مغاربة في ميادين مغرية كالذكاء الإصطناعي مما سيجعل هؤلاء الطلبة مشاريع عملاء وجواسيس للكيان الصهيوني. فإذا كان التطبيع بهذه الخطورة؟

فما هي أشكال مقاومته؟

لابد من الإشارة والتأكيد بأننا لسنا ضد اليهود أو اليهودية كديانة، بل نحن ضد الصهيونية كإيديولوجية عنصرية استعمارية. أما أشكال المقاومة، فأخذا بعين الإعتبار للوضع الذاتي والإقليمي والدولي، فأول ما يجب القيام به في نظري هو الاستمرار في إحياء كل المحطات التي تهم القضية الفلسطينية لإبقاء ذاكرة المغاربة حية، عبر ندوات، وقفات، توزيع منشورات، مسيرات كلما توفرت الشروط لذلك... الخ غير أن نجاح هذه الممارسة مرتبط جدلا بتقعيد وتوسيع وتوطين الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع في مختلف ربوع البلاد والتي عليها أن توسع من مجال اشتغالها حتى تصبح جبهة شعبية لمناهضة الاستبداد وبناء نظام ديمقراطي ولنصرة قضايا الشعوب. فدعم القضية الفلسطينية ومناهضة الاستبداد وجهان لعملة واحدة، لذلك أرى أن أحد أشكال مقاومة التطبيع هو إطلاق نقاش فكري وسياسي بين كافة مكونات الجبهة من أجل تجاوز نخبويتها وحتى تصبح القضية الفلسطينية حقا، قضية كل أحرار وحرائر هذا البلد الجريح وليس مجرد شعارات للاشتغال السياسوي الضيق.

أما المقاومة في باقي المجالات، فهي نتيجة لما سبق، فبدون وعي أوسع الجماهير بخطورة التطبيع على مستقبل الأجيال القادمة خاصة الكادحين/ات منهم وبدون جبهة واسعة وقوية لمناهضته، ستبقى كل محاولة لمناهضته مجرد نضال فولكلوري ليس إلا، وهذا ما لا نتمناه. وأخيرا فإن أي مقاومة حقيقية للاستبداد المخزني وللامبريالية والصهيونية رهينة باحتضان الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات لهذا المشروع الاستراتيجي، مما يستوجب علينا راهنا وبدون تردد بذل أقصى مجهوداتنا لبناء أداتها السياسية المستقلة، حزبها الطبقي القادر لوحده على لف أقصى قدر ممكن من القوى المناضلة من أجل التغيير الجذري للوضع القائم بما يخدم باقي القضايا القومية والأممية. فالربط الجدلي والخلاق بين القضايا الوطنية والقومية والأممية لن يقوم بها إلا حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات ذي مرجعية ماركسية أصيلة متجددة يأخذ بعين الاعتبار المعطيات الذاتية والموضوعية بما يطور الصراع لصالح عموم الكادحين/ات.

فهل سنكون في الموعد؟

حول اليسار الفلسطيني

علي فقير

رغم مرور عقود وعقود على تأسيس الكيان الصهيوني، رغم كل محاولات الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية العربية إقبار القضية الفلسطينية، رغم قصور الأنظمة القومية والتقدمية العربية في الدفاع عن لقضية الفلسطينية المشروعة، فان الاستعمار الصهيوني لأرض فلسطين وتشريد شعبها، يبقى محور الصراع في الشرق الأوسط، يبقى فتيل مختلف انفجارات المنطقة. فلا هدنة ولا سلام في الشرق الأوسط، ما داما الاحتلال الصهيوني مستمرا. لقد شكل الشعب الفلسطيني القوة الصامدة أمام الثلاثي الامبريالية-الصهيونية-الرجعية العربية، ويساره رمح كفاحه، وبوصلة أهدافه الاستراتيجية

ماهو اليسار الفلسطيني الذي نتحدث عنه؟

الى حدود الستينات، كان الحزب الشيوعي، الحزب الفلسطيني الوحيد الذي يتم عليه الحديث. الحزب الذي تأسس خلال صيف سنة 1923، بعد ابتعاده عن حزب صهيوني. أصبح عضوا في الأممية الشيوعية سنة 1924، بعد أن علن رسميا: " إن أساس نشاطنا هو الالتزام بقرارات الأممية الشيوعية بما فيها محاربة الصهيونية". انشق عن الحزب الشيوعي الفلسطيني العديد من أطر لتشكيل حزب الشعب الفلسطيني سنة 1982.

سنركز في مقالتنا هذه عن اليسار الماركسي الذي ظهر بالأساس غداة حرب يونيو 1967.

- قبل سنة 1964: بدأت مقاومة الشعب الفلسطيني لمخططات الامبريالية وللاحتلال الصهيوني منذ بداية القرن العشرين (مع وعد بلفور...)، تلك المقاومة التي لعب فيها الحزب الشيوعي الفلسطيني دورا ايجابيا (منذ تأسيسه سنة 1923)، ومختلف التيارات القومية العربية فيما بعد.

- بين سنتي 1964 و1968: عرف عقدا الخمسينات والستينات ازدهار العالم العربي، بقيادة القوميين العرب والناصريين، مما سهل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني سنة 1964 بقياد أحمد الشقيري، وذلك بقرار من الجامعة العربية التي كانت تتحكم في جل تحركات الفلسطينيين.

- الاستقلالية عن الجامعة العربية: عرف فاتح يناير 1965 أول مبادرة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة "فتح" (اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني)، حيث أعلنت بداية الكفاح المسلح الفلسطيني المستقل. وقد ترأس ياسر عرفات "فتح" منذ تأسيها إلى حدود وفاته سنة 2004.

- هزيمة 1967 وبروز اليسار الفلسطيني الجديد.

احتقرت الجامعة العربية دور الكفاح الفلسطيني المستقل ودور الشعوب العربية والقوى التقدمية عبر العالم في عملية تحرير فلسطين ودحر الكيان الصهيوني، حيث كانت تعتقد أن تحرير فلسطين سيتم بحرب نظامية كلاسيكية، ناسية في ذلك دور الامبريالية القوية في حماية الكيان المفروض في المنطقة. هنا يكمن أهم تفسير لهزيمة يونيو 1967، حيث تمكنت "إسرائيل" من هزم الجيوش العربية النظامية في 6 أيام و استولت على أراضي شاسعة: سيناء، الجولان، الضفة الغربية، قطاع غزة، القدس الشرقية...

تولى ياسر عرفات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية غداة الهزيمة، وأعلن استقلالها عن وصاية الأنظمة العربية وذلك سنة 1969.

بروز اليسار الماركسي الفلسطيني الجديد

شكلت هزيمة 1967 نهاية أوهام تحرير فلسطين بواسطة الجيوش الرسمية، وكشفت للشعوب العربية والمغاربية، محدودية الفكر البرجوازي القومي وقاعدته الاجتماعية، ليس فقط في عملية تحرير فلسطين، بل كذلك في سيرورة تحرير العالم العربي والمغاربي من التأثير الامبريالي والقضاء على امتداداته داخل هذا العالم (الملكيات...).

تحول العالم العربي والمغاربي إلى ورش فكري وسياسي، لعب فيه السياسيون والمثقفون الفلسطينيون دورا طليعيا.

ظهر منذ الخمسينات، تيار قومي عربي، تمكن من

الانتشار السريع في جل دول الشرق الأوسط، من اليمن شرقا إلى فلسطين غربا. من أبرز وجوه قادة حركة القوميين العرب، نجد المناضل، الطبيب جورج حبش.

بعد هزيمة 5 يونيو 1967، تفككت حركة القوميين العرب، وتراجعت بشكل كبير شعبية ونفوذ الناصرية عامة، وشخصية زعيمها جمال عبد الناصر خاصة. نتج عن الوضعية الجديدة العديد من الطروحات، مما سهل بروز اليسار الفلسطيني، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (دجنبر 1967) كأول فصيل ماركسي فلسطيني عرف الوجود، باستثناء الحزب الشيوعي الموجود منذ بداية القرن العشرين.

1 - أهم عناصر الأرضية التأسيسية للجبهة الشعبية.

- تبني المرجعية الماركسية، الاعتماد في سيرورة التحرير على الطبقات الكادحة، وذلك خلافا لمنظمة فتح التي تعتمد على دعم الأنظمة العربية (أكانت قومية أو رجعية)، على الفئات البرجوازية العربية، وعلى الشتات الفلسطيني...
- استقلالية القرار الفلسطيني عن وصاية الجامعة العربية.
- اعتماد الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ، كامل فلسطين .
- الاعتماد على دعم الشعوب العربية بدل الأنظمة.
- توطيد العلاقات مع القوى اليسارية العربية.
- توطيد العلاقات مع الحركات التقدمية العالمية ، مع الحركة الشيوعية عامة، ومع الحركة الماركسية اللينينية خاصة.
- نسج علاقات التشاور والتسلح...مع بعض الأنظمة الممانعة العربية والمغاربية (اليمن الجنوبية، سوريا، الجزائر...)

2 - الجبهة الشعبية، وفية لمبادئ تأسيسها.

رغم الانتكاسات التي عرفتها المقاومة الفلسطينية، والقمع الصهيوني، والتدخلات الخارجية (العربية و الغير العربية)، وتراجع "جبهة الرفض" العربية المغاربية، فان الجبهة الشعبية لم تغير مواقفها الأساسية: إستراتيجية الكفاح المسلح كوسيلة لتحرير فلسطين، هدف تحرير فلسطين كاملة، وتشييد فلسطين موحدة ديمقراطية علمانية، تتعايش فيها جميع المعتقدات...فهي رافضة لمشاريع التقسيم، و الاستسلام كيفما كانت طبيعته...

3 - الجبهة الشعبية "عدوة" الصهيونية والامبريالية وجل الأنظمة العربية.

نظرا لمرجعيتها الماركسية، لرفضاه للحلول الاستسلامية، لتبنها الكفاح المسلح لتحرير فلسطين، نظرا لهدفها الاستراتيجي المتمثل في بناء دولة فلسطينية موحدة ديمقراطية، تقدمية علمانية، نظرا لرفضها للوصاية الخارجية على القرار الفلسطيني، نظرا لربطها علاقات مع القوى التقدمية عالميا وإقليميا... فان الجبهة الشعبية أصبحت معرضة لمختلف أشكال القمع والملاحقات...(اغتيال قائدها، أبو على مصطفى من طرف الكيان الصهيوني سنة 2001. اعتقال (2002) احمد سعدات قائدها الحالي، وذلك سنة واحدة بعد توليه منصب الأمين العام، بعد اغتيال رفيقه ابو على، عشرات من كوادر الجبهة في سجون الكيان الصهيوني...). وهو لازال إلى حدود كتابة هذه السطور معتقلا.

4 - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية-القيادة العامة.

خلال سنتين 1968 و 1969، غادر العديد من المناضلين الجبهة الشعبية، أسس البعض منهم الجبهة الديمقراطية بقياد نايف حواتمه، والبعض الأخر الجبهة الشعبية-القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل.

وقد لعبت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين دورا مهما في تنامي اليسار العربي والمغاربي عامة، والمغربي خاصة ذلك بداية السبعينات.

ففي المغرب، وإلى حدود 1973/74 كانت لمختلف التنظيمات الماركسية اللينينية علاقات مع الجبهة الديمقراطية. اعتقل ممثلها في المغرب (المناضل أبو دقة) ضمن الماركسيين اللينينيين المغاربة سنة 1972. مر من مراكز التعذيب السرية، و قضى بالسجن حوالي 20 شهر، طرد من بعد نحو الجزائر.

منذ 1974، توطدت علاقات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع منظمة "إلى الأمام"، ثم مع النهج الديمقراطي فيما بعد الذي يعتبر شكلا من أشكال استمرارية "إلى الأمام".

هناك تنظيمات تقدمية فلسطينية أخرى سنعود اليها مستقبلا.

5 - الإسلام السياسي.

كان الإسلام السياسي غائب تماما في تاريخ مقاومة الشعوب العربية والمغاربية عامة، وفي تاريخ المقاومة الفلسطينية خاصة. الهم الأساسي لتيار الإخوان المسلمين هو مقاومة المد التحرري، أكان قوميا أو تقدميا.

يجيب انتظار أخر السبعينات وبداية الثمينات، لبروز الإسلام السياسي في ظروف غامضة، و من مهامه في فلسطين هو إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية، والتضييق على اليسار الفلسطيني بالخصوص: منع أهم أنشطة الجبهة الشعبية في قطاع غزة. خلافا لليسار الفلسطيني الذي يحافظ على استقلالية قراراته، ربط الإسلام السياسي الفلسطيني مصيره بمصير الأنظمة العربية الرجعية (قطر، السعودية، الأردن...).

6 - الأحزاب السياسية الفلسطينية.

حسب بعض المصادر، يمكن الإشارة اليوم الى حوالي 15 تنظيم سياسي فلسطيني:

المستقبل-الحزب الشيوعي الفلسطيني-الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين-فتح أو حركة التحرير الفلسطيني-حماس أو حركة المقاومة الإسلامية-التجمع الوطني من اجل العدالة والديمقراطية (وعد)-الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني-جبهة التحرير الفلسطينية-الجبهة العربية الفلسطينية-العدل الفلسطينية-المبادرة الوطنية الفلسطينية-حزب الشعب الفلسطيني-جبهة النضال الشعبي الفلسطيني-الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-الطريق الثالث (فلسطين)

حول الشهيد أبو على مصطفى

يصادف يوم السابع والعشرين من شهر أب ذكرى استشهاد مصطفى علي العلي، المعروف باسمه الحركي أبو علي مصطفى، الأمين العام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي كان أول قيادي فلسطيني من الصف الأول، يتم اغتياله من قبل الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى.

ولد أبو علي مصطفى في بلدة عرابة قضاء جنين في فلسطين عام 1938 ودفن فيها بعد 63

عاماً من المقاومة والعطاء.

بدأ عمله مع انتسابه لعضوية حركة القوميين العرب عام 1955، وفي أعقاب حرب حزيران 1967 بدأ بمرحلة الكفاح المسلّح وشارك في تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تولى فيها مسؤوليات قياديّة عدة.

وبعد أن كان في الأردن ثمّ لبنان، عاد أبو علي الى فلسطين عام 1999، حيث باشر بتشكيل الجهاز العسكري للجبهة والذي حمل اسم "قوات المقاومة الشعبية الفلسطينية". ففعّل العمل الكفاحي بعد أن أدرك ان الشعب الفلسطيني ذاهب الى الانفجار والعمل العسكري ضد الاحتلال. كما أشرف الشهيد على بناء ورش عسكرية لتصنيع العبوات النّاسفة والأحزمة المتفجرة والأسلحة الخفيفة وكواتم الصوت.

العمليات العسكرية

وقد حملت العديد من العمليات العسكرية بصمات الشهيد أبو علي، أبرزها:

- أولى العمليات في 2/11/2000، حين انفجرت سيارة مفخّخة في مدينة القدس المحتلة وقتلت اثنين من جنود الاحتلال.

- 8/2/2000: سيارة مفخخة تصيب 9 إسرائيليين في حي "بيت إسرائيل" لليهود المتطرفين في القدس، رداً على التصريحات العنجهية لرئيس حكومة الاحتلال آنذاك أرئيل شارون.

- /4/2001: سيارة مفخخة شرق "تل أبيب"، تصيب 8 إسرائيليين وتشعل النار بثلاث سيارات.

27/5/2000-: بعد ساعات من وصول الوفد الأمريكي الخاص للشرق الأوسط، افجرت سيارة مفخخة على بعد أمتار من مقر قيادة شرطة الاحتلال.

- 2/7/2000: رداً على اغتيال ثلاثة مقاومين من سرايا القدس، تم تفجير سيارتين ملغومتين، ما أدى الى إصابة 6 إسرائيليين قرب مطار "اللد".

الاستشهاد

استشهد أبو علي مصطفى إثر اغتياله بواسطة صواريخ موجهة من طائرات الاباتشي، اطلقها كيان الاحتلال على مكتبه في رام الله في الضفة الغربية المحتلّة، وبقرار من أعلى المستويات السياسية والأمنية والعسكرية للاحتلال.

موقع "الخنادق"، 26 آب 2021

كارلوس: أنا ثوري محترف في خدمة حرب تحرير فلسطين

ولد إيليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس سنة 1949 في العاصمة الفنزويلية كراكاس. كان ابوه مناضلا

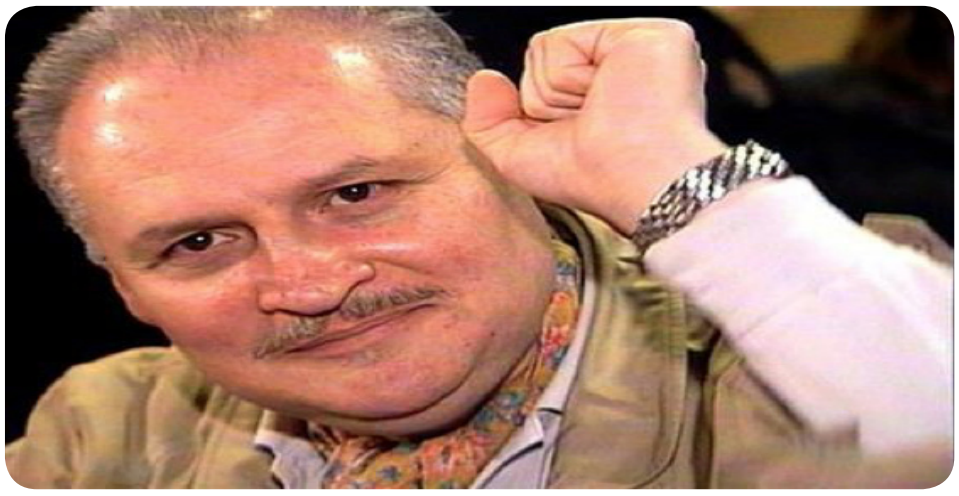

ماركسيا معروفا في أوساط المعارضة للنظام الفنزويلي الرجعي. اختار والده تسمية أبنائه الثلاثة إيليش وفلاديمير ولينين، الاسم الكامل لقائد أول ثورة بروليتارية في تاريخ الإنسانية، ثورة أكتوبر 1917 العظيمة.

ارتبط منذ صغره بالحركة الشيوعية. انضم عام 1964 إلى الشباب الشيوعي الفنزويلي. انتقل الى موسكو لمتابعة دراسته بجامعة "باتريس لومومبا"Patrice Lumumba حيث تعرف على مناضلين فلسطينيين في مقدمتهم مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. اقتنع بعدالة القضية الفلسطينية كقضية عادلة، كقضية أممية.

انخرط في صفوف الجبهة الشعبية، ثم انتقل الى معسكرات التدريب بالشرق الأوسط، كما زار كوبا، وذلك بعد أن قرر أن يتحول الى مقاتل محترف في سبيل تحرير فلسطين.

نفذ عدة عمليات ضد بعض رموز الصهيونية، والإمبريالية والرجعية

بمساعد النظام السوداني والمخابرات الصهيونية والامريكية، تمكنت المخابرات الفرنسية من اعتقاله بالسودان سنة 1994.

نقل الى فرنسا حيث صدر في حقه الحكم بالمؤبد.

جوابا على سؤال أحد القضات عن هويته، قال الييتش/كارلوس:أنا ثوري محترف معتزا بانتمائي إلى حركات ثورية من بينها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

كفاح جورج عبد الله.. وثائقي عن أقدم سجين سياسي في أوروبا

مقتطف من مقال نشر بموقع "أوريان 21" (OrientXXI) الفرنسي إن وثائقيا بعنوان "فدائيون.. كفاح جورج عبد الله" يعيد التحقيق في إدانة أقدم معتقل سياسي في فرنسا منذ 36 عاما، محاولا وضع سياق لسنوات الكفاح المسلح الذي أدى إلى اعتقال وسجن الناشط الشيوعي اللبناني الذي لم يتنكر أبدا لمبادئه والتزامه.

وأوضح الموقع أن الفيلم يقوم على صور أرشيفية ثرية بعضها غير منشور في فرنسا، وعلى شهادات وتحليلات لأقارب السجين في لبنان وفرنسا، مثل شقيقيه ومحاميه ورفاقه في النضال وناشطين حشدوا من أجل إطلاق سراحه، فضلا عن سجناء سياسيين سابقين مثل جان مارك رويان من منظمة "العمل المباشر" اليسارية الفرنسية، وبرتراند ساسوي من "خلايا شيوعية مقاتلة" البلجيكية وآخرين غيرهم. وقد ظهر فيلم "فدائيون.. كفاح جورج عبد الله" -الذي عرض في سينما لومينور في باريس يوم 29 مايو/أيار -2021 في دور العرض في 22 نوفمبر/تشرين الأول عام 2020، في أثناء الدورة السادسة لمهرجان "سينيه فلسطين".

تبدأ كاميرا الفيلم بلقطة تتبع وسط حشد هائل من المتظاهرين أمام السفارة الفرنسية في بيروت يوم 14 يوليو/تموز 2019، وقد خرجوا غاضبين لهذا السجين الذي يستمر سجنه 35 عامًا ويجعل جورج إبراهيم عبد الله أقدم المعتقلين السياسيين في أوروبا، بعد أن رفض الإفراج المشروط الذي يطالب به منذ عام 1999، عشرات المرات، مما يؤكد أنه رهينة لسياسة الولاء والتواطؤ مع الولايات المتحدة وإسرائيل، بخاصة بعد تجميد قرار الإفراج المشروط عنه عام 2013 من قبل وزير الداخلية مانويل فالس، بعد أن أقرّه قضاة إصدار الأحكام، ورفض التوقيع على أمر ترحيله إلى لبنان.

في ذكرى يوم الأرض تتعانق الروح مع الجسد

وسيلة الحلبي

في امتداد الأغنية المعبأة برائحة الجذور وعمقها، تأتي الأرض لتكون العرس والزغرودة والصوت والمدى، وما يوم الأرض الذي انطلق صرخة مدوية في الثلاثين من آذار عام 1976 م . مطلقاً عرس شهدائه: خير ياسين، رجا أبو ريا، رأفت الزهيري، خديجة شواهنه، خضر خلايله، ومحسن

طه . إلا المرآة التي عكست بصدق شدة تعلق الفلسطيني على مرّ الزمان بهذه الأرض التي جعل مهرها دماً وروحاً ودفق شريان.

قال شاعر الأرض محمود درويش :

في شهر أذار ، في سنة الانتفاضة ، قالت لنا الارض أسرارها الدمويّة . في شهر أذار مرّت أمام/ البنفسج والبندقيّة خمس بنات. وقفن على باب/ مدرسة ابتدائيّة ، واشتعلن مع الورد والزعتر/ البلديّ . افتتحن نشيد التراب . دخلن العناق/ النهائيّ - اذار يأتي الى الارض من باطن الارض/ يأتي ، ومن رقصة الفتيات-البنفسج مال قليلا/ ليعبر صوت البنات . العصافير مدّت مناقيرها/ في اتجاة النشيد وقلبي/أنا الأرض والأرض أنت /خديجة لا تغلقي الباب/لا تدخلي في الغياب/سنطردهم من إناء الزهور وحبل الغسيل / سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل /سنطردهم من هواء الجليل.

ولأن صوت الأرض لا ينام، فقد كان الاحتفاء بيوم الأرض احتفاءً دائماً ومع كل دقيقة على مدار العام، إلى جانب الاحتفاء في الثلاثين من آذار كل عام، وليس هناك انفصال أو فضل بين هذا وذاك. فالأرض هي الأم والحبيبة. ويخلد ذكرى يوم الأرض الشاعر الفلسطيني سميح القاسم بقصيدة بعنوان "يا أمنا"، حيث قال: يا أمنا الأرض ابشري واستبشري.. مازال يحرس عرضك الأبناءُ/لكِ إن عطشت من العروق مواردٌ.. وإذا عريت من الجسوم كساءُ/عربية كانت وتبقى أرضنا.. عربيةً وليصخب السفهاءُ".

فهذه الأرض التي تزداد امتداداً في الجسد الفلسطيني يوماً بعد يوم مع امتداد الدم الفلسطيني شهادة وعطاء لا ينضبان يبقى شعر أبنائها ملتصقاً بأغنية الأرض وعشقها معبراً عن علاقة الشاعر الفلسطيني بأرضه التي تحولت لتكون خفق قلب وتحليق روح ونغم وجدان، فهي الحب والحبيبة والدم والعصب والتاريخ والأهل وكل الحكايات... فها هو الشاعر سليمان دغش الذي يحاول التوحد مع الأرض والذهاب في عطرها ونبضها حتى النهاية، يقول:"مخدتي زهرْ/ وفرشتي حشائش برية/ والبدر قنديل السمرْ/ وأنت لي أغنية/ إن جعت آكلُ التراب/ وأمضغُ الحجرُ/ وإن عطشتُ أوقفُ السحابْ/ وأنزل المطرْ "ثم" أصابعي شجرْ/ ومهجتي صخرية"/ وأنتِ لي القدرْ/ يا أرضُ والهويهْ"، ويقول الشاعر الراحل هايل عساقلة : في موطني عشق الصبايا قاتل/ والعشق مثل مياهه لا ينضبُان يسقط الشهداء فوق تلالنا/ ويقدموا ماتشتهي أو تطلبُ / فالعشق علمهم بأن ترابنا/ أغلى من الرمق الأخير وأعذبُ.فهو يجد أن عشق الأرض، وترابها ، أغلى وأعذب من هذا الرمق الأخير. وعن علاقة الإنسان بأرضه وحبه لها يقول الشاعر سليمان دغش:"لماذا حاولوا قتلي/ لماذا حاولوا فصلي/ عن الأرض التي انتشرت على جفنيَّ منديلاً/ من الأزهار والعشبِ/ لماذا حاولوا فصلي/ عن الأرض التي التحمتْ على قلبيَ/ جناحاً ناعماً الزُّغبِ/ لماذا حاولوا التفريقَ/ بينَ العين والهدبِ" ثم "سلوا الزيتونَ/ فالزيتونُ يعرفني/ ويشهدُ أنَّ ذا وطني/ وأني راسخ "كالصخرِ/ كالزيتون كالعنبِ/ سلوا الأشجارَ/ والأحجارَ/ إن شئتمْ/ فكلُّ الأرضَ تعرفني/ وكل الأرض تعشقني...".وفي هذا المسار من حب الأرض يقول الشاعر الفلسطيني توفيق زياد في قصيدته "كلمات للوطن"..:مثلما كنت ستبقى يا وطنْ/ حاضرا في ورق الدّفلى / وعطر الياسمينْ حاضرا في التين والزيتون في طور سنينْ/ حاضرا في البرق والرعد وأقواس قزحْ/ في ارتعاشات الفرحْ/ حاضرا في الشفق الدامي وفي ضوء القمرْ"و في قصيدة بعنوان "وأبي أوصى بتفاح الجليل" يرى الشاعر هايل عساقلة أنه الأرض في كل نبضة وعرق:

"أنا من بلاد العشق من هذا الثرى/ جبلت ضلوع الصدر والجفن اكتحل" ثم في قصيدة "أرض البطولات يقول:وتنمو الدوالي على راحتي/ وظل الدوالي على منكبي/وتشدو العصافير صبحاً وعصراً/ ويعصف سهل الثرى معشب. إنه حب الفلسطيني لأرضه ومثل هذه العلاقة القوية المتميزة بالأرض، استدعت أن يصر الإنسان العربي الفلسطيني على البقاء والثبات بكل شكل ممكن، فالأرض الفلسطينية تنادي إنسانها بلغةِ الشجرِ والتراب والماء لكي يصمد أكثر، و يتشبث بكل حبة تراب حتى آخر رمق. يقول الشاعر منيب فهد الحاج في قصيدته "معاذ الله أن نرحل":"هنا باقون لن نرحل/ سنبقى فوق هذي الأرض نحيا لا نفارقها/ ففوق ترابها أجدادنا درجوا/ وغذّوها بدمهم/ فصارت كنزنا الأكبر/ فهل نرحل؟؟../ سنبقى فوق هذي الأرض نزرعها/ ونحميها بأضلعنا/ ونعشقها/ لتبقى حبنا الأمثل/ هنا باقون ولن نرحل..".فالمسافة تسجل حضور عدة صور في نسق واحد متلاحق، لتقول في مجموعها ببقاء الفلسطيني وصموده فوق أرضه في مواجهته الاحتلال. ومثل هذه الصورة نلتقي شيئاً من ألوانها في قصيدة "قراءات في عيون حبيبتي" للشاعر عبد الناصر صالح حيث يقول: "لماذا سأرحلْ/ وأتركُ وجهك عنّي بعيدا/ فكَوني بقربك أجملْ/ لماذا أغوصُ ببحرِ الجراح/ وعيناك بحري الكبيرُ المفضَّلْ" ويعود صوت الشاعر منيب فهد الحاج ليؤكد مرة أخرى على الصمود والثبات في قصيدته "شعبي الصامد": "صامد كالطود شعبي/ صامد يأبى المذلة والهوان/ راسخ كالسنديان/ مثل زيتون الجليل..."وكانت صرخة الإنسان الفلسطيني مليئة بالصدق حين انطلقت على لسان الشاعر هايل عساقلة في قصيدته "لو ضمني هذا الثرى كفناً"حيث قال:إن تسألوا نبع من الكوثر/وطني وبستان" من الصعتر وحجارة" من مرمر صقلتْ/فتمايلَ الياقوتُ والمرمرْ/ فثراك حفنةُ أنجمٍ ولذا/لو ضمَّني كفناً فلن أخسره.

إنها الأرض، أرض فلسطين الحبيبة ويومها المشتعل أبداً بدم شهدائها. ولأن الأرض مشغولة مزروعة بكل هذا العطاء الخصب، فلابد أن يكون يومها ممتداً حتى إشراقة شمس حرية لا تغيب.

> فهذه الأرض التي تزداد امتداداً في الجسد الفلسطيني يوماً بعد يوم مع امتداد الدم الفلسطيني شهادة وعطاء لا ينضبان يبقى شعر أبنائها ملتصقاً بأغنية الأرض وعشقها معبراً عن علاقة الشاعر الفلسطيني بأرضه التي تحولت لتكون خفق قلب وتحليق روح ونغم وجدان

• عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
• عضو اتحاد الكتاب والمثقفين العرب

رأي مجلة الهدف الفلسطينية

تكنولوجيا الموت الفائقة ونصالنا المجربة: النقب

يضع العدو الصهيوني النقب في تصوراته كموضع لتجلي "**معجزته**" الاستعمارية، حيث سيطرد أهلها البلاد ويمحو وجودهم ويعيد الخلق في صحراء قاحلة، يحيل وجودنا إلى عدم وينشأ قواعده ومستوطناته على النقيض من كل ما مثله تاريخ المكان وعلاقته بأهله، ففي هذه البادية الممتدة على نصف مساحة فلسطين تقريبًا، يخطط العدو لخلق مركز ثالث للقاعدة الاستعمارية على أرض فلسطين، يحتوي ويمثل تصورات هذا الكيان عن مستقبله ومستقبل المنطقة؛ قواعد للتجسس الإلكتروني والتنصت لمراقبة دول المنطقة؛ مشاريع حواضن تكنولوجية تستقطب أهم الشركات الدولية النشطة في قطاع تكنولوجيا المعلومات للاستثمار فيها، وقواعد عسكرية لجيشه وخزان لاستيعاب المستوطنين الجدد؛ دفيئة للتناسق بين التكنولوجيا والأمن، وأحلام الهيمنة على المنطقة عبر هذه الأدوات؛ "المستوطن المبدع" و "القدرة العسكرية" و "التقنيات الأمنية" و "الشركات متعددة الجنسيات"؛ نموذجًا مكثفًا لعناصر الاستعباد التي يفترض أن تنتج وصفات الهيمنة المطلقة والحروب محدودة الكلفة.

في البيوت المجرفة لمئات المرات في العراقيب، وعلى أطراف سياج التطهير العرقي؛ نشأ أطفال، يدركون أن هذا الغازي المُستعمِر لا يحمل لهم إلا الموت والتهجير، وأن أسنان الجرافات ورصاص المستوطنين والجنود القتلة لا يقابل بكرم الضيافة؛ يعرف هؤلاء أيضًا ماذا فعل جدودهم بجيش بريطانيا الاستعمارية، حين كانت إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وما استقبلوا به عصابات الصهاينة والمشروع الاستيطاني في فلسطين، ومن تعلم أن صف "الدحية" ليس إلا محاكاة لاصطفاف الحرب، وأن من روّع الإمبراطوريات المتعاقبة وجندل حماة قوافلها؛ لن يرتجف أحفاده أمام مستوطني الاشكناز ولو تسلح هؤلاء حتى أظافرهم.

حين مضى مهند العقبي لينحر عدوه، لم يحتاج للكثير من التخطيط، فهذه اليد كما السكين تعرف طريقها جيدًا، وكذلك يفعل محمد أبو القيعان على درب يعقوب أبو القيعان؛ يغرس نصله القديم في عمق ماسورة البترول؛ يشق الشريان؛ يقطع الدم عن الرأس ودفق النفط العربي عن قلب الكيان الغازي، يتجاوز أدوات الرقابة ويقهر هوس التقنية الأمنية الفائقة، بالخنجر القديم؛ يعيد الموت كثمن لا مفر منه للحرب، من يقتلنا ويهجر أهلنا سيقتل، وسيدفع الثمن في كل لحظة من وجوده على أرضنا، لا توجد تكنولوجيا في هذا الكون ستمنع ذلك، هذه الحقيقة التي يرسمها شهداء النقب بدمهم. دم يمتد ليعيد الاتصال بالأهل، بكل فلسطيني، بالتاريخ، ويتجاوز جدران وأسيجة العزل التي فرضها العدو، يعيد وصل جهازنا العصبي على كامل الأرض الفلسطينية، ويطلق صوت الحرب ويتقدم صولتها مجسدًا كل معنى لائق للوجود الإنساني، تحت حراب الوحشية الاستعمارية؛ يمزق النصل القديم والدم الأصيل؛ شبكة الأمن والحماية، ويعيد الحياة حرة ومفاجئة ومدهشة لصحراء أرادوها ميتة تحكمها آلهة الآلات وأرباب الموت المسلح بالتكنولوجيا، كما تفعل شبابة يجذب صداها آخرون من عمق الصحراء، أو نار البدوي؛ إذ تستقبل الضيف وترهب العدو.

الأحزاب التقدمية العربية والمغاربية تناصر القضية الفلسطينية

وقعت مجموعة من الأحزاب والتنظيمات اليسارية والتقدميّة العربية، مساء اليوم الأربعاء، على بيان مشترك دعوا فيه لتنظيم عدة أنشطة تخليداً لذكرى يوم الارض الموافق يوم الاربعاء 30 مارس 2022.

وقالت التنظيمات والأحزاب، في بيانها الذي وصل بوابة الهدف نسخة عنه، إن "جرائم التطهير العرقي لأرض فلسطين بطرد سكانها لإحلال مستعمرين مكانهم، لا زالت مستمرة الى اليوم كسياسة ثابتة من صميم وطبيعة الاستعمار الصهيوني باعتباره استعمار استيطاني".

وأضافت أن هذه السياسات "تصاعدت بشكل خطير للغاية في الداخل المحتل سنة 1948 وخاصة في القدس وفي الضفة الغربية بتهجير السكان من ديارهم وتهديم بيوتهم وتجريف الأراضي والاستيلاء عليها وعلى المياه وقطع الأشجار وحرق المحاصيل الزراعية وغيرها، هذا، فضلا عن معاناة الاف الأسرى الذين خاض ويخوض العديد منهم معارك الأمعاء الخاوية دفاعا عن الكرامة الإنسانية".

وأردفت في البيان: في المقابل، يواصل الشعب الفلسطيني معركته من أجل حقوقه المشروعة في عودة اللاجئين، أصحاب الارض، إلى ديارهم وبناء دولته الديمقراطية على كامل ترابه الوطني وعاصمتها القدس مسنوداً في ذلك من كل أحرار العالم وضمائره الحية، كل أنصار القضية الفلسطينية يخلدون ذكرى يوم الأرض، الذي يشكل علامة قوية على صمود الشعب الفلسطيني ووحدته وتشبثه بأرضه وبجذوره وهويته وهو ما جسده عبر محطات عديدة لعل آخرها مسيرات العودة الكبرى ومعركة سيف القدس ومقاومته الشعبية المستمرة، كما جاء.

وذكر البيان أن الانظمة العربية الرجعية والعميلة نقلت علاقاتها مع الكيان الصهيوني الغاصب من السرية إلى العلنية ومن التواطؤ المكشوف إلى التحالف والشراكة معه في مختلف المجالات بما في ذلك المجال العسكري والمخابراتي.

وأكد أن القضية الفلسطينية تسكن وجدان

شعوب منطقتنا وأن كل قواها التقدمية والحية تعتبر القضية الفلسطينية قضية وطنية وجسدت ذلك بالملموس في ساحات النضال والمواجهة.

ودعت الأحزاب والمنظمات الموقعة كل القوى المعنية الى تنظيم كل الانشطة الممكنة (وقفات احتجاجية وحدوية، تظاهرات، ندوات...) في كافة بلدان العالم العربي، وذلك تخليدا ليوم الارض ودعما لكفاح الشعب الفلسطيني وتنديدا بالتطبيع مع الكيان الصهيوني المدعوم من طرف الامبريالية العالمية عدوة الشعوب، كما جاء.

التنظيمات الموقعة:

حزب العمال – تونس، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، النهج الديمقراطي – المغرب،

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الحزب الشيوعي اللبناني، حركة نستطيع – موريتانيا، حزب العمال الاشتراكي-الجزائر، حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان بالصحراء الغربية، حزب الوحدة الشعبية – الأردن، حزب الشعب الفلسطيني، حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي – المغرب، حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد – تونس.

تقرير: إسرائيل اعتقلت 8000 فلسطيني في 2021 بينهم 1300 قاصر و184 من النساء

قالت مؤسسات حقوقية فلسطينية يوم الجمعة، إن إسرائيل اعتقلت 8000 فلسطيني على مدار العام الماضي بينهم أكثر من 1300 قاصر وطفل و184 من النّساء.

وأضافت المؤسسات، وهي هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني ومؤسسة الضّمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان ومركز معلومات وادي حلوة القدس، في تقرير لها إن "عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال بلغ حتى نهاية شهر ديسمبر كانون الأول2021 نحو 4600 أسير، منهم 34 أسيرة بينهم فتاة قاصر، فيما بلغ عدد المعتقلين الأطفال والقاصرين في سجون الاحتلال نحو 160 طفلاً".

وأشار التقرير إلى أن "عدد الأسرى المرضى وصل إلى قرابة 600 أسير ... من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي (81) عاماً، وهو أكبر الأسرى سنّاً".

وقال التقرير "بلغ عدد الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاقية أوسلو 25 أسيراً، أقدمهم الأسيران كريم يونس وماهر يونس المعتقلان منذ يناير عام 1983 بشكل متواصل".

وذكر أن إسرائيل تواصل اعتقال عشرة صحفيين فلسطينيين في سجونها.

وأضاف التقرير "خلال هذا العام أصدرت سلطات الاحتلال 1595 أمر اعتقال إداري، غالبيتها صدرت بحق أسرى سابقين أمضوا سنوات في سجون الاحتلال".

وأوضح أن عدد المعتقلين الإداريين في السجون الإسرائيلية يبلغ حوالي 500 معتقل.

وأضاف التقرير "وصل عدد الأسرى المحكومون بالسّجن المؤبد إلى 547 أسيراً، وأعلاهم حكماً الأسير عبد الله البرغوثي، الصادر ضده 67 حكما بالمؤبد، ومنهم أربعة أسرى صدرت بحقّهم أحكام بالمؤبّد خلال العام 2021، وهم ياسر حطاب وقاسم عصافرة ونصير عصافرة ويوسف زهور".

ولم يصدر بعد من الجهات الإسرائيلية أي تعليق على ما تناوله التقرير من ظروف اعتقال الفلسطينيين وما يتعرضون له في السجون الإسرائيلية.

الأزمة الأوكرانية: الأسباب والتبعات

بوتبغى الحسين

لفهم ما يقع بأوكرانيا والوضع الذي وصل اليه العالم اليوم فلا بد من الرجوع الى التاريخ. فالهجوم العسكري الروسي المباغت ضد البنية التحتية العسكرية لأوكرانيا انطلاقا من يوم 24 فبراير المنصرم فاجأ الجميع بما فيه المحللين العسكريين من غير المتحاملين على روسيا، بالرغم من انه، من وجهة نظر القانون الدولي البورجوازي، يبقى من حق "بوتين" دعم الجمهوريات الانفصالية في "دونباس" التي اعترف باستقلاليتها

وطالبته بتقديم الدعم لها. القانون هذا جعل من تدخل بوتين امرا مشروعا لحماية الروس الاوكرانيين ضد مليشيات كييف المعتدية. وإذا كانت طريقة تدخله عنيفة فهي لم تكن اقل شرعية من التدخلات العسكرية للغرب الامبريالي بمناطق عدة بالعالم لسنين خلت، ولا توازيها من حيث وحشيتها وما ترتب عنها من عدد الضحايا وهول الدمار.

بخصوص روسيا وأوكرانيا ومن وجهة نظر تاريخية، فلا أحد يمكنه نكران ماضيهما المشترك قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، وبعد الانهيار تم الاتفاق بين غورباتشوف والغرب على نزع الرؤوس النووية السوفييتية من أوكرانيا وتفكيك الصواريخ المتواجد بها. كما تم التفاهم على ان يقدم الدعم الاقتصادي لروسيا والاحجام عن تمدد حلف الناتو نحو حدود هذه الأخيرة. لكن الغرب الامبريالي استغل حالة الضعف التي تواجدت عليها روسيا فتنكر لكل تعهداته، وأكثر من ذلك اخذ في ادلالها ومحاصرتها.

مع مطلع الالفية الثانية ووصول «بوتين" للرئاسة استتبع ذلك تنظيم الأمور بالاتحاد الروسي بشكل بطيء بعض الشيء لكن بمنهجية ووفق اهداف واضحة، فاستطاع ان يكسب ثقة الشعب الروسي في استحقاقين. خلال كل هذه الفترة وحتى قبلها انشغلت الامبريالية الغربية، خاصة أمريكا، بإلحاق دول، كانت بالأمس القريب محسوبة على الاتحاد السوفييتي، بالحلف الاطلسي، والقيام بتغيير أنظمة الحكم بالبعض منها بدريعة اقامة «الديمقراطية" وفق المنظور الغربي. في هذا الإطار تدخلت الاستخبارات الامريكية والبريطانية لتنظيم ثورات ملونة كما وقع بكييف 2013 وبدول أخرى حيث تم استبدال الحكام الشرعيين بآخرين موالين للغرب.

انطلاقا من 2007 استطاعت روسيا الاتحادية ان تنفك عن الرأسمال المالي الغربي وان تنتفض ضد الجناح البورجوازي الكامبرادوي المحلي الذي وان لم يدم الاستسلام لهما طويلا الا انه كان شبه تام. هكذا تم استبدال الجناح الكامبرادوي بتوجه آخر قومي مغمور يسعى لبناء روسيا قوية فدخل في تحالف وتفاهمات مع الامبريالية الصينية الصاعدة. فبوتين، متزعم هذا التوجه في الفترة الحالية، يعمل جاهدا لإعطاء روسيا الاتحادية مكانة مرموقة على الساحة الدولية الامر الذي تطلب منه إخضاع الأجراء للمزيد من الاستعباد والاستغلال.

بالرجوع للتدخل الروسي بأوكرانيا، فالأمر يخفي مواجهة بين قطبين، بين غرب استعماري في طريقه نحو الافلاس والحلف الصيني-الروسي الصاعد المرتكز أساسا على "الاستغلال السلمي". نظرا لذلك فلا جدال في ان الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا هو في العمق حرب بين امبرياليتين بهدف توسيع مناطق نفوذهما وفي تداخل مع مواجهة نازيين جدد يمارسون الاضطهاد والتقتيل في حق الشعوب الروسية بكل من دونيتسك ولوغانسك. فمن جهة يحاول الغرب الحفاظ على هيمنته الاستعمارية على العالم والحيلولة دون تفكك مناطق نفوده، ومن جهة اخرى يسعى محور روسيا -الصين المنافس تقوية تبادلاته التجارية وتوسيع مجالات استثماراته، وحتى يتسنى له ذلك فهو يعمل على استبدال الطرق الاستعمارية الغربية المعرقلة لعالم الاعمال وصياغة تقسيم دولي جديد للعمل متمحور حول الصين. لذلك أمكن القول ان نهاية هيمنة الاستعمار الغربي وهمجيته لن ينهي بتاتا الاستغلال في شكله السلمي الذي تبناه قطب الصين-روسيا، كما انه لن يحرر العمال والشعوب، بل سيؤدي الى ظهور اشكال أخرى من التبعية وابراز تناقضات وصراعات جديدة، مع السماح في نفس الوقت بظهور اشكال من الديمقراطية البورجوازية بالدول التابعة التي ضلت لفترة طويلة تحت الهيمنة الغربية.

كثيرون هم من يرفضون تصنيف روسيا والصين بدول امبريالية لذلك، فمن الضروري توضيح ان مفهوم "الامبريالية" أوسع من التعريف البورجوازي الذي يختزلها في السياسة العسكرية العدوانية للقوى الاستعمارية. فمن الإمبريالية تصدير الأموال بهدف الاستثمار وجني الارباح والتبادل التجاري المبني على التبعية الاقتصادية والصناعية. فالرأسماليون الصينيون والروس ليسوا في حاجة لإقامة مستعمرات لحيازة حصص لهم بالسوق العالمية، عكس الغرب الذي يلجأ للحروب للحفاظ على مناطق نفوذه. فلا يجب الخلط بين الامبريالية والاستعمار لأن هذا الأخير مجرد مظهر من مظاهر الإمبريالية وليس بالوحيد. فالشيوعيون لخصوا الاشتراكية في شعار مركزي هو "الغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج"، وعلى المستوى الدولي إذا حرمت دولة من قطاع صناعي متنوع، بالأساس الصناعة الميكانيكية، فستبقى محرومة من وسائل الإنتاج وتابعة للخارج الذي سيقوم باستغلالها "بشكل سلمي".

ان الدولار الأمريكي بدأ يفقد وظيفته كعملة احتياط عالمية وتراجع استعماله في التعاملات التجارية على الصعيد الدولي، حتى من طرف أقرب حلفاء أمريكا أنفسهم، وهذا مؤشر على قرب هيمنة الغرب من نهايتها المحتومة، كما ان صعود الحلف الروسي-الصيني المنافس يشكل خطوة تاريخية مهمة. لكن لا يجب ان نبني على ذلك اوهاما او ان نقع في المحذور فنخلط بين علاقات الإنتاج ومستوى تطور قوى الإنتاج فنتصور ان التقدم نحو الاشتراكية بكل من روسيا والصين سيتم عبر تحقيق مكاسب اجتماعية فننسى انه من مصلحة الرأسمال الإبقاء على أجور مرتفعة والحفاظ على المكاسب الاجتماعية للمأجورين بالمراكز الامبريالية المهيمنة مع تشجيع شعوب هذه المراكز على الاستهلاك.

الغرب في طريقه نحو الإفلاس، ظل يعاني من ركود اقتصادي وارتفاع في مستوى التضخم، لذلك يحاول ايجاد مبررات لهذا الوضع الكارثي، بداية في جائحة كورونا، والآن يوظف الحرب مع روسيا بأرض أوكرانيا لتبرير ما تتحمله شعوبه من تضحيات فيوظف وسائل دعايته المضللة لإقناع هذه الشعوب على تحمل المزيد من التفقير الذي سيترتب لا محالة عن الحرب والعقوبات الاقتصادية التي تفرض على روسيا. ومع افلاس هذا القطب الامبريالي الغربي سيظهر تقسيم جديد للعمل على مستوى العالم متحور حول الصين، فتعرف عدد من شعوب الدول التابعة والمتخلفة اقتصاديا تدفقا للأموال، خاصة من الصين، فيتم تطوير بنياتها الاقتصادية والصناعية وغيرها، لكن سيبقى رغم ذلك النظام الرأسمالي قائما والتناقضات الأساسية ستطفو على السطح ومع مرور الزمن ستتخذ اشكالا تناحرية مادامت وسائل الإنتاج ملكية خاصة للبورجوازية والعامل سلعة يخضع، ككل بضاعة في السوق، لقانون العرض والطلب.

ختاما لابد من التأكيد على ان تفادي التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا كان شبه مستحيل نظرا لعزم النازيين الجدد بكييف المدعمين من واشنطن على اخضاع الروس الاوكرانيين بكل الوسائل. وقد تأكد ذلك باستقدام أوكرانيا ل 60% من جيوشها لحدود إقليم دونباس استعدادا للدخول معه في حرب مفتوحة. اما بخصوص الحرب والموقف منها فمن المؤكد ان الشعوب لن تربح منها شيئا، عكس اصحاب الصناعات العسكرية وتجار الحروب الذين ستدر عليهم أرباحا طائلة. لذلك فلابد من توقيفها فورا لان تكلفتها البشرية والاقتصادية ستكون باهضة، سواء بالنسبة للشعبين الروسي والاوكراني او لشعوب الحلف الأطلسي نفسه ولباقي شعوب العالم. في نفس الوقت يمكن القول ان محاربة الفاشية الجديدة بكييف هي مرحلة أولى نحو تمكين شعوب اوكرانيا من الاستقرار، كما أن دحر الأدوات النازية هذه الموظفة من طرف الامبريالية الغربية، وابقاء البلاد محايدة بعيدة عن كل الاحلاف، سيسمح بتسريع اعادة تقسيم مناطق النفود بين الاقطاب الامبريالية والحد من الهيمنة الأطلسية وهي مرحلة ضرورية لتحرير شعوب العالم بالرغم من انها غير كافية.

> الغرب في طريقه نحو الإفلاس، ظل يعاني من ركود اقتصادي وارتفاع في مستوى التضخم، لذلك يحاول ايجاد مبررات لهذا الوضع الكارثي، بداية في جائحة كورونا، والآن يوظف الحرب مع روسيا بأرض أوكرانيا لتبرير ما تتحمله شعوبه من تضحيات فيوظف وسائل دعايته المضللة لإقناع هذه الشعوب على تحمل المزيد من التفقير

وضع المرأة الفلسطينية لعام 2021

عبير ابو خيضر (مناضلة فلسطينية)

بينما يسعى الشعب الفلسطيني إلى الحصول على ما يستحق من حقوق إنسانية أساسية، ولا سيما الحق في تقرير المصير، لا تزال تتراكم عليه أضرار متعددة الأوجه بسبب الاحتلال، تتفاقم عبر الأجيال، من جراء عمليات عسكرية؛ وسياسات تمييزية؛ وممارسات تقيد الحريات سياسات رامية إلى السيطرة على الأرض، وإخضاع السكان. كلها عوامل نؤدي الى تدهورا في الاوضاع المعيشيه وتراجعها في تنمية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

والنتائج مدمرة: كفاح يومي مع ظروف بائسة، ونقص مزمن وشديد في المياه، وتراجع في الأمن الغذائي، وتقلص في فرص العمل والآفاق الاقتصادية، وخسائر في الممتلكات والموارد، وقيود على الحركة. اذا ما اعتبرت من حيث نوع الجنس يتبين ان اضرار اكبر تقع على النساء فلا تزال النساء والفتيات يعانين من العنف ولا سيما

الاعتداء والتحرش من المستوطنين ما يضع قيودا على حريتهن في التنقل وهذه القيود تحد من فرص وصولهن الى التعليم وفرص العمل والرعاية الصحيه.

ولا يزال الفلسطينيون في قطاع غزة، الذين يزيد عددهم على المليونين، يعانون من حصار مستمر منذ 15عاما حيث تعرضت غزه لهجوم عسكري اخر استمر من 10 الى 21 ايار/ مايو 2021 حيث اسفر عن خسائر كبيره في الارواح تسبّب العدوان بمقتل 253 شخصاً في غزة (149 رجلاً، و38 امرأةً، و43 فتىً، و23 فتاة)، وبإصابة حوالي 2000 جريح)، وبإلحاق الضرر بـ 58 مرفقًا تعليميًا، و28 مبنى صحيًا، وبدمار جزئي أو كليّ في أكثر من 1800 وحدة سكنية وتجارية. واضطرّ الآلاف إلى النزوح وخسر حوالي 800 ألف شخص إمكانية الحصول بشكل منتظم على المياه المأمونة المنقولة بالأنابيب. وتشريد جماعي ودمار واسع النطاق واعباء اشد على النساء والفتيات مع تزايد العنف القائم على نوع الجنس وتقلص الفرص الاقتصادية ومحدودية الحصول على الخدمات الاساسية.

وتفجرت الاوضاع في الاراضي الفلسطينيه كافة جراء اعتداءات وحشية ترتكبها الشرطه والمستوطنين الصهاينة منذ 13/4/2021 واستمرت حتى نيسان الماضي في القدس المحتله وخاصة منطقة باب العامود والمسجد الاقصى حيث شهدت المناطق المحيطه بالاقصى مشاهد عنف بالتزامن مع دعوات المستوطين لتنفيذ الاقتحامات في ذكرى ما يسمى توحيد القدس وهو اليوم الذ احتلت القدس الشرقية والضفه الغربيه في 1967. وحي الشيخ جراح. حيث قامت شرطة الاحتلال في هذه الهبه باعتقال أكثر من 1800 فلسطيني منهم نساء واطفال وجرحى ولم تتوقف الاعتداءات والاعتقالات ضد النساء مستخدمه جميع الطرق غير الادمية والهمجيه وممارسة العنف ضد النساء في حي الشيخ جراح من بداية الاضطرابات في الحي واستمرت اعتداءات المستوطنين حتى يومنا هذا وبمساعدة الصهاينة المتطرفين وشرطة الاحتلال للسيطره على الحي واخلاء سكانه منه.

ويظهر العبء الثقيل الذي يقع على المرأة الفلسطينية، بسبب الحصار المفروض على غزة والقيود الصارمة على حركة الناس والبضائع والعمليات العسكرية الصهيونيه، بالإضافة إلى أثر الانقسام السياسي الفلسطيني. وتظهر أكبر الدلالات في الارتفاع الملحوظ في معدلات البطالة بينهن، خاصة بين الشابات المتعلمات والذي وصل إلى مستوى مذهل بلغ 78.3% وهناك التعارض الحاد بين مستويات التحصيل العلمي العالية بين النساء مع مستويات البطالة المتصاعدة في أوساطهن.

ولا ننسى ما تعانيه المراه الفلسطينيه من مجتمع ابوي ذكوري حيث يعود العنف الجسدي والنفسي والقمع والتهميش ضد المراه الى التعامل الذكوري اتجاه النساء وما يعرف بالنظام الابوي والذي يعطي الشرعيه للرجال في بعض الاسر لممارسة العنف والقتل تحت مسمى القتل على خلفية الشرف وذلك يعود لعدم وجود قوانين رادعه لحماية النساء من القتل ووجود مماطله من المحاكم لاصدار الاحكام بهذه القضايا وتقتصر على مخالفة مالية او تعود الى حل العشائر وكان شيء لم يكن. قوانين لا تدين ولا تجرم عملية قتل النساء ويعتبرها جزء من حماية شرف العائله وتبرير عملية قتل النساء.

وما حصل ارتفاع ملحوظ في جرائم قتل النساء في فلسطين عام 2021 حيث بلغ عدد النساء الواتي تم قتلهن في مناطق 1948 الداخل الفلسطيني15 امرأة، ويعود ذلك لأسباب انتشار السلاح في الداخل الفلسطينيي وعدم الردع من قبل شرطة الاحتلال لزيادة الجريمه والهائهم بقضايا الشرف ونسيان القضية الام فلسطين. اما عن مناطق الضفه وغزه تم قتل 12 امراه في الضفه و11 امراه في غزه وذلك يعود ل غياب القوانين الرادعه للحد من الجريمه في مناطق السلطه الفلسطينيه وقطاع غزه حيث لا زال قانون الاحوال الشخصيه الاردني يطبق بالضفه والمصري في غزه ولم يتم تعديل عليهم برغم نضال المؤسسات والاطر النسويه لتغير القوانين لصالح المرأة والنضال من اجل سن قانون لحماية الأسرة والمرأة من العنف.

حينما يصل القمع الى نساء التعليم

المعتقلة نزهة مجدي

توقفي عن الكتابة ايتها الثائرة المشاغبة، عليك بالتواري عن الأنظار! انهم يستهدفونك! المقدم يجول بين ارجاء المؤسسة! تحقيق داخل غرفة مكافحة العصابات! جلسات متتالية لمدة سنة! تأجيلات وتسويفات! ثماني ساعات من الاستنطاق! وازيد من 48 ساعة تحت تدابير الحراسة النظرية! مراقبة في بيتي في عملي في تحركاتي في كتاباتي وجولاتي! بل سخروا جاسوسا يلتقط لي شرائط فيديو داخل الاشكال النضالية ويقدمها للمحكمة وكأنني ارهابية! ثم يأتي نطق بالحكم 3 أشهر حبسا نافذة! فماذا فعلت يا ترى؟ وما هي تهمتي؟ وبأي ذنب اعتقلت؟! وعلى اي سبب حوكمت؟ ولم اصبحت وزرتي البيضاء وذرات الطبشور المسحوق على سبورة الحياة جريمتي؟

ان هذه الجثة الحية تنتمي إلى من هم على هامش الوطن، تنتمي للفقراء والمنسيين والمقصيين ببلد كرم الفسق والعري واحتقر العلم والمربي، ببلد سحق الاستاذ بالعصي المحشوة باللوالب الحديدية، ومنح الأوسمة لرواد الجهل والتفاهة! سحقهم سحقا فمنهم من اصيب بإعاقة دائمة ومنهم من سقط شهيد بجانب الرصيف ومنهم من اصيب بندوب خالدة تؤرخ لزمن الحكرة والقهر، وبينهم من انتهى به الأمر بعاهة مستديمة يقدم درسا حول دولة الحق والعدالة بقدم تتعثر ألما وروح يذبحها وجع التسلط!

ان هذه الجثة التي تتنفس قيدت بأصفاد الحقوق الدستورية التي اصبحت مجرد أحرف متناثرة فوق الورق، ان طالبت بها اخرجوا لك منها ما يقودك لحبل المشنقة اما ان ناضلت لأجلها جعلوك صعلوكا متمردا لا يخضع لسياسات الدولة وجبروتها.

فلم اتوارى عن الأنظار وذنبي أنى انسان يؤرقه شقاء الفكر؟ ولم اتوقف عن الكتابة وقد كافحت لانتزاع حقي في الكرامة والامن الوظيفي كمواطنة مغربية الجنسية كافحت في المدرسة العمومية بشروطها القاسية لأجل ان تتسلق مراتب السلم الاجتماعي وتحارب شبح الإفلاس المادي والاخلاقي والمعرفي؟

حين يطلبون مني التوقف عن الكتابة والتوقف عن الظهور اشعر وكأني ارتكبت خطأ ايمانهم به ضعيف! اشعر كأننا صرنا نعطي شرعية لسلطة القمع والعنف التي تحاول اخراس الاصوات الحرة!

صحيح انا سجينة خلف القضبان فكيف اقبل ان اكون ايضا سجينة الصمت واتوقف عن الكتابة عن الظلم والجور والقهر والحكرة! عن المهمشين والمقصيين، عن حق ابناء الوطن في تعليم مجاني موحد ذو جودة عالية، عن حق الاساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية، عن حق جميع الاساتذة المعتقلين والمتابعين في البراءة والحرية، عن حق الاساتذة النظاميين والإداريين في الكرامة والعز والشرف و رفعة المكانة، عن أملنا في أن نرفع من مكانة قطاع التعليم حتى نحاكي الدول المتقدمة في العلم والمعرفة وليس في المظاهر والعناوين الشكلية.

ان تشبثنا بدرب النضال، ليس عناد ثوري او نرجسية قيادي، بل غيرة على كل شبر من ارض وطننا الذي نسعى ان ترفرف راياته بين اقوى الأمم! وان التنسيقية تنظيم مؤقت يضم اساتذة الجيل الجديد، جيل مثقف واعي لا يرضخ لأساليب التركيع! كلما اشتد القمع والخناق زادت قوتهم وصمودهم، وكلما خاطبتهم بلغة الحوار زادت مسؤوليتهم والتزامهم ونضجهم، فكونوا بحجم نضج هؤلاء الشباب وكفاكم حربا اعلامية وميدانية لشموع الوطن، كفاكم دفنا لطاقات خلاقة مبدعة قتلتم الطموح بعمقها، كونوا بحجم شعارات دمقرطة الحياة الاجتماعية، كونوا بحجم المواثيق والمعاهدات الدولية وقيم حقوق الانسان، اعترفوا بفشل نظام التعاقد وهشاشة التوظيف الجهوي ولبوا مطالب رجال ونساء التعليم الذين لن يتنازلوا عن معاركهم النضالية إلا والتعاقد سقط.

التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي

بدر عريش

كثر مؤخرا الحديث حول التكوين المهني، خصوصا لدى الجهات الرسمية للدولة المغربية، فعقدت عديد القاءات وصدرت مجموعة من التقارير التي تتحدث عن هذا القطاع المرتبط بوزارة التعليم والتكوين المهني والبحث العلمي، هذا القطاع الذي أصبح بين عشية وضحاها محط اهتمام الجهات المسؤولة، فما الغاية من هذا الإهتمام؟ وماذا يطبخ لهذا القطاع؟الجواب على هذين التساؤلين مرتبط بالأساس بوضع التعليم وبالسياسات التعليمة المتبعة في بلادنا منذ ستينيات القرن الـ20، والوضع الكارثي الذي أل له التعليم برمته، نتيجة تسليعة ووضع رهن إشارة الرأسمال، ولكي تكتمل مهمتهم كان من اللازم المرور لقطاع التكوين المهني لإعتبارات عدة، أهمها الوضع الهش الذي يعيشه القطاع وضعف بل وانعدام حركة طلابية مناضلة به وكذا ارتباطه أكثر بسوق الشغل خاصة القطاع الخاص، علاوة على سهولة احداث تكوينات وتدريبات تحت الطلب لتلبية حاجيات الرأسمال المحلي ونظيره الأجنبي.

ما قلناه على قطاع التكوين المهني بشكل عام ينطبق على التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي، الذي وللإشارة لا تسلط عليه الأضواء إلا ناذرا كما أنه يخضع تحت الوصاية الحصرية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات وهو ما يجعله منعزلا شيئا ما عن باقي منظومة التكوين المهني.

2 - لمحة تاريخية عن التعليم الفلاحي بالمغرب

2-1 خلال فترة الاستعمار الى حدود 1957

يعود تاريخ تأسيس أولى المدارس الفلاحية بالمغرب التي تخرج المهندسين الى سنة 1942، حيث تم إنشاء المدرسة الوطنية للفلاحة بمكناس وبعدها تم افتتاح المدرسة الغابوية بإفران سنة 1948. وما بين سنتي 1951 و1957 تم إحداث مدارس فلاحية تطبيقية (مدرسة Xavier Bernard بالمحمدية سنة 1951، مدرسة البستنة بمكناس سنة 1953، المدرسة الفلاحية بتمارة سنة 1951 والمدرسة الفلاحية بالسويهلة بضاحية مراكش سنة 1954) هذه المدارس كانت تخرج المهندسين التطبيقيين ومدة التكوين بها كانت 4 سنوات.

2-2 الفترة الثانية : مابين سنتي 1957 و1972.

هذه الفترة كانت جد مهمة وغنية حيث تم خلق مؤسسات تكوين المساعدين التقنيين بمجموعة من مناطق المغرب في مختلف التخصصات، وكانت مدة التكوين محددة في ثلاث سنوات (المدرسة الغابوية سنة 1957، مدارس فلاحية بمناطق الزرايب ضاحية بركان والسويهلة والفوارات ضواحي مدينة القنيطرة سنة 1968 ومدرسة الهندسة القروية والطبوغرافية بمكناس سنة 1972 ومدرسة الميكنة الفلاحية ببولقنادل-سلا في نفس السنة). هذه الفترة كذلك تم خلق مراكز التكوين التقني سنة 1969. تم كذلك خلق مسلك الاقسام التحضيرية للولوج للمدارس الزراعية الفرنسية أول مرة بالمغرب سنة 1962 بثانوية مولاي يوسف بالرباط، وسنة 1967 سيتم إنشاء مديرية خاصة للتعليم الفلاحي والتكوين المهني تابعة لوزارة الفلاحة، وسنة 1968 تم تنظيم مناظرة وطنية بضاحية المحمدية -اللويزية- حول التعليم الفلاحي والذي تمخض عنها نظام جديد للتعليم الفلاحي بالمغرب، وفي نفس السنة تم خلق معهد الزراعة بالرباط سنة ليتحول لمعهد الزراعة والبيطرة سنة 1972 بعد إضافة شعبة البيطرة. وسنة 1970 تم إنشاء المدرسة الوطنية الغابوية بسلا.

2-3 الفترة الثالثة : من 1980 إى 2000

خلال هذه العشرين سنة والتي تزامنت مع سياسات التقويم الهيكلي تم تطبيق "إصلاح" أخر على منظومة التكوين المهني بالقطاع الفلاحي سنة 1984 وهو ما سيتمخض عنه إقرار ثلاث مستويات في التكوين المهني بالقطاع الفلاحي وهم :- مستوى التأهيل وهو مفتوح في وجه أبناء الفلاحين الصغار الذين يتوفرون على مستوى الثالث الإعدادي - مستوى التقني وهو مفتوح أمام التلاميذ أصحاب مستوى الباكلوريا - مستوى تقني متخصص للحاصلين على الباكلوريا. سيتم تفعيل مقتضيات هذا "الإصلاح" بدءا من سنة 1996.خلال هذه الفترة كذلك وبالضبط سنة 1982 تم إحداث شعبة العلوم الزراعية بالعديد من الثانويات الفلاحية بالمغرب، وسيتم إطلاق مشروع (قدرة-تكوين-شغل) مابين سنتي 1991 و1993 وبعدها تم إصدار القانون رقم 96-36 الخاص بتأسيس وتنظيم التكوين المهني التناوبي.

2-4 الفترة الرابعة : من سنة 2000 إلى اليوم

تميزت هذه الفترة بالاستمرار في إصدار القوانين والمشاريع دائما في إطار "الإصلاح" حيث سيتم إصدار القانون 00-12 والذي جاء لينظم عملية التكوين بالتدرج كما تم

إطلاق مشروع تكوين 300.000 شاب قروي. وما بين سنتي 2000 و2003 تم إعطاء الإنطلاقة لأولى التجارب الخاصة بمقاربة القدرات بمؤسسات التقنيين المتخصصين خاصة بمدينتي مكناس والمحمدية. وما بين سنتي 2003 و2009 تم إعادة هيكلة نظام التكوين المهني بالقطاع الفلاحي مع بداية تعميم البرامج الجديدة التي يتم إنشاؤها بنظام مقاربة القدرات، أما خلال الفترة من 2008 إلى سنة 2010 فتميزت بإنتاج مخططات قطاعية "للتنمية والتكوين" بالقطاع الفلاحي وكذا إطلاق مخطط للتدريب المهني خاص بالشباب القروي وأخر خاص بالتكوين في الصناعات الغذائية.

3 - كيف تدبر وزارة الفلاحة التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي؟

في إطار المرسوم 2-09-168 الذي صدر في 21 ماي 2009، الذي حدد تنظيم ومهام المديريات المركزية لوزارة الفلاحة والصيد البحري أنذاك، والذي كذلك من بين مهام الوزارة إرساء استراتيجية للتعليم العالي الفلاحي والبحث والتكوين التقني والمهني بالقطاع الفلاحي، ولهذا الغرض تم إنشاء مديرية التعليم والتكوين والبحث (DEFR). كما تم كذلك وهذا بطبيعة الحال في إطار مرامي الوزارة لإنجاح مخطط "المغرب الأخضر"، حيث عمدت الوزارة إعطاء المديريات الجهوية للفلاحة مهمة قيادة وتنسيق ومتابعة برامج التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي على مستوى كل جهة، بحيث أن من بين المصالح المتواجدة بالمديريات الجهوية مصلحة خاصة بالتعليم التقني والتكوين المهني والبحث تابعة لقسم الشراكة والدعم التنموي، يلاحظ مما سبق أن العقلية السائدة بوزارة الفلاحة لصاحبها المقرب جدا من المخزن هي عقلية تسليعية تجعل التعليم الفلاحي في خدمة سياساتهم الفلاحية والذي شكل "مخطط المغرب الأخضر" أحد حلقاته والذي تم تجاوزه ب"الجيل الاخضر" دون تقييم، لكن ما هو مؤكد أن سياسة الوزارة لن تتغير في علاقتها بالتعليم التقني والتكوين المهني لأنها بالمقام الأول تسعى لوضعه (أي التكوين المهني بالقطاع) في خدمة مخططاتها ولتلبية حاجيات المستثمرين ورؤوس الأموال بالقطاع الفلاحي.

4 - أهداف ومرامي التكوين المهني بالقطاع الفلاحي: سخاء مطلق اتجاه الباطرونا الزراعية

الاهداف المعلنة من طرف وزارة الفلاحة فيما يخص المستويات الثلاث للتأهيل والتكوين المهنيين، وتلخصها قي هدفين يتيمين وهما : الهدف الأول وهو تلبية حاجيات المقاولات والضيعات الفلاحية بالموارد البشرية المؤهلة أما الهدف الثاني وهو مرتبط بالأول وهو المساهمة في تحسين تنافسية المقاولات والضيعات الفلاحية. من هنا يتضح أن وزارة الفلاحية أولا هي صريحة في أهدافها التي تختزلها في رهن التعليم التقني والتكوين المهني والتأهيل الفلاحي لفائدة المقاولات والضيعات الفلاحية المحلية ونظيرتها الأجنبية ومدها بالموارد البشرية المؤهلة وبثمن بخس ينضاف الى عديد الامتيازات التي تغدق بها الدولة على الباطرونا الزراعية (إعفاءات ضريبية، تسهيلات وتغاضي في التصريح بالعمال الزراعيين،استغلال مكثف للفرشة المائية...). بذلك تكون الدولة تلعب فقط دور الوسيط، حيث تقوم بتكوين الطلبة في سنتين مقسمة بين تكوين نظري وأخر تطبيقي وتقوم بإمداد سوق الشغل بحاجياتها من الموارد البشرية في تخصصات معينة، حيث أن حاجة السوق هي التي تحدد التخصصات التي تدرس بالمعاهد الفلاحية، والقلة القليلة هي من يتم توظيفها بمسالك وزارة الفلاحة والمؤسسات العمومية التابعة لها، في حين أن جزء أخر يلتحق بصفوف المعطلين خاصة في العالم القروي. خلال شهر فبراير من السنة الجارية بجماعة اشتوكة ايت باها أعطى رئيس الدولة إطلاق الاستراتيجية الفلاحية الجديدة والتي اختاروا لها اسم "الجيل الأخضر" (2020-2030) وكذا الاستراتيجية المرتبطة بتطوير قطاع المياه والغابات "غابات المغرب"، وبإطلالة خفيفة على محور التعليم الفلاحي في هذه الاستراتيجية الجديدة نجد أن الدولة ستستمر في نفس سياستها في هذا المجال وبدرجة أقوى في تخريج الالاف من الشباب والذي يتشكل في معظمه من شباب البادية المغربية ووضعهم بين مخالب المفترسين (الباطرونا الزراعية)، حيث نجد ان الدولة ستعمل على تكوين 140.000 شاب خلال هذه العشرية في معاهد التكوين المهني مقسمين على مختلف الجهات، وكل جهة ستكون على شاكلة قطب بها معاهد فلاحية تقوم بتكوين الشباب في التخصصات التي تحتاجها المقاولات الفلاحية في نفس الجهة.

من خلال كل ما سبق نصل لخلاصة واحدة هو أن التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي كغيره في مختلف القطاعات الأخرى الصناعية والتجارية، يخضع لنفس السياسة التي هي سياسة التسليع وتلبية حاجيات الرأسمال سواء المحلي أو الأجنبي، كذلك فالتعليم بالقطاع الفلاحي خضع في تاريخه لمجموعة من "الإصلاحات" والمخططات التي واكبت بصفة عامة قطاع التعليم والتكوين المهني ببلادنا وتبعا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها بلادنا منذ الاستقلال الشكلي إلى الأن.

إذن فمصير طلبة التكوين المهني هو نفس مصير كل طلبة المغرب وما يستوجب هو الاهتمام أكثر بطلبة قطاع التكوين المهني وإبداع أليات تنظيمية مرنة تستوعب خصوصية هذا القطاع وتستهدف تنظيمهم للدفاع عن مطالب المشروعة وكذا مواكبتهم بعد فترة التخرج سواء في حالة التحاقهم بالشغل من عدمه.

يوميات منجمي: علاء الدين (1/2)

عادل لعريف

قال لي ابني الصغير، الصبي الملم بالرسم، سميته علاء الدين لأنه عندما ولد كان فعلا مثل علاء الدين

والمصباح السحري، فعندما يتكلم بطريقة عفوية، فهو يسحر، كأنه يقرأ فنجاني أو يدي، هو صبي صغير لكن بالنسبة لي هو رجل حكيم، طالما استفدت منه ومن دروسه العفوية، ومن صبيانيته، وتعلمت منه أن الحياة ليست كما تبدو، لكن كما نريد لها أن تكون، فهي مجرد لحظة قد تنتهي في أي لحظة بدون إنذار ولا إخبار.

قال لي علاء الدين : "وا با هات سنغ اد رسمغ موش" " أبي لقد تعلمت رسم قط"، استعان باليوتوب وبالفيديو الذي لخص رسم القط بكتابة "□□□" وبربط الحروف بطريقة سلسة تقود في الأخير الى رسم قط ذو ذيل مدور مزين، قط لا يشبه بتاتاً القطط التي تعيش معنا، فالقط الذي يقصد منزلنا هو قط ذو ذيل متدلي، هو حيوان منهزم كل ما يطلبه هو كسرة خبز أو فأر متمرد، علاء الدين طفل صغير لكنني أعتبره شخص يحق له أن يجيب على السؤال بالجواب، يحب الرسم ويعتبره ك حرفة، مهنة، هواية، عمل، هلوسة، حلم، ...، أجبته أنني استوعبت أيضاً درس، تعلمت أن كل شيء يقع في هذه الأرض هو من أجل إسعاد امرأة، سواء كانت زوجة، أم، حبيبة، عشيقة، أخت، أو ابنة، هذا ما تعلمته أنا كرجل، لكن بالنسبة المرأة ف يكفي وضع الام مكان الأب والأخت محل الأخ والبنت عوض الابن.

طالما حاولت أن أفهم مغزى وسر التنظيم، التدبير، الحكم، لكن اليوم فهمت واستوعبت الدرس، كل ما من شأنه أن يُنظم لغاية سببه منفعة، مضرة، كليهما نتيجة لعلمية روتينية يقوم بها الإنسان من أجل منفعته على حساب مضرة الآخر، نحن او لنقل أنا، أرى أن ما وقع بعد شتنبر 2021 كان منح السلطة لقطاع الطرق، لمصاصي الدماء، لأشخاص كانوا أعداء، المقاطعة نموذجاً، لكنهم أصبحوا اليوم سادة طامعون في كسب بكل شيء، ونحن كما كنا دائما خسرنا كل شيء، أنا ومن معي، رجال التعليم، عمال، فقراء، موظفون، الطبقة المتوسطة بصفة عامة كانت الخاسر الوحيد والاوحد، الطبقة الحيوية التي تمنح الأمل لجميع طبقات، نحاول قدر المستطاع أن نحافظ على مكانتنا، موقعنا، فإن لم نستطع فهناك دائماً حل لكل معضلة، والحل الذي يمكنه أن يمنحنا الأمل هو النضال، بشتى أنواعه.

الجمّـــــــــــــاز (ترام) (2/1)

بوجمعة بنطويهر

دس القطع النقدية في فتحة الشباك الاوتوماتيكي، كانت أول مرة يتعامل فيها مع الالة . و سمع قرقعتها وهي تستقر في جوف الشباك. و من فتحة أخرى خرجت تذكرة صغيرة ملونة من الورق المقوى، أخذها ووضعها في جيب قميصه بثقة زائدة. ثم وقف على الرصيف ينتظر قدوم الجماز.

ولم تكن له وجهة محددة، ولا فكرة عن مسار الرحلة، لأن دافعه الفضول وحب الاستطلاع، فركوب الجماز - بالنسبة اليه - حدث عظيم، ومناسبة لتجريب السفر على متن هذه الحية الفولاذية، التي تزحف وسط شوارع العاصمة مزهوة في صمت، وتفرض احترامها على الجميع. وتبتلع البشر في كل محطة تمر بها، لتلفظهم في محطات لاحقة.

وكانت المحطة تعج بالحركة، جثث جوفاء باردة برودة الطقس ،تجري إلى المجهول ، وجوه كالحة بملامح حادة، كأن حامليها يساقون إلى العذاب سوقا. وأناس اقتعدوا مقاعد على جنبات المحطة، ومن بينهم شباب نضرة وجوههم، لكنهم منقطعون عن العالم الخارجي، فأنوفهم محشورة في شاشات الهواتف النقالة، وكان بجواره

شاب وسيم بلحية طويلة مصففة، وشعر طويل تحدى الجاذبية وصعد نحو السماء، يضع سماعة في اذنه، مبتذلة، كان يحكي لمخاطَبته عن مغامرته بالأمس، بأسلوب فيه من المبالغة والتشويق ما يثبت قيمة وأهمية المغامرة التي أقدم عليها، وكان كلامه متقطعا، بسبب نوبات الضحك التي كانت تأتيه تباعا.

وفي الجهة المقابلة، لفت انتباهه كتبي جائل، يعرض كتبا على الرصيف، ويتربع فوق مقعد من مقاعد المحطة، ويدخن سيجارة رديئة، ويقرأ "الخبز الخافي" لمحمد شكري. وكان منسجما مع احداثها، غير مبال ببضاعته، لأنه كان متيقنا أن الكتب لا تستهوي اللصوص. عبر نحوه "المعطي"، وألقى نظرة على الكتب المرصوفة، فوقع اختياره على رواية "المرتشي" للكاتب الطاهر بن جلون، تأمل الغلاف، وقلب بعض الاوراق، ثم دفع الثمن للكتبي، الذي تسلمه على مضض، ودسه في جرابه دون عده...

الثقافة والتغيير

جوهر الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

حسن آيت اعمر

إن دراسة أي ادب تستدعي البحث والتنقيب في العوامل المختلفة والظروف الاجتماعية والتاريخية التي افرزت هذا الادب.

ولكي نلقي نظرة على الادب الجزائري، سنحاول أن نتابع تطوره عبر علاقاته المختلفة مع الآداب الاخرى خاصة الادب الفرنسي.

فالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية - والذي نشأ وتطور بعد الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا. لم يولد ولم يتطور إلا بعد أن استطاع الادباء الجزائريون

أن يتمكنوا تماما من اللغة الفرنسية وأن يعبروا بها عن الحقيقة الجزائرية. إن هذه السيطرة على اللغة الفرنسية والتعمق في دراستها ودراسة تاريخها حولوها (اي اللغة الفرنسية) للدرجة التي تجعل من الادب الجزائري لا يختلف فقط من حيث المضمون بل من حيث الشكل عن الادب الفرنسي.

لقد استطاع الكتاب الجزائريون أن يجعلوا من اللغة الفرنسية لغة تساعدهم على التعبير عن قيمهم وأفكارهم وتقاليدهم. وبدلا من تسلبهم شخصيتهم وقيمهم كما أرادت فرنسا ذلك، وبدلا من ان تكون معولا لهدم وتشويه تلك القيم والتقاليد، أصبحت لهم لغة قادرة على التعبير عن تلك الشخصية والقيم والتقاليد الجزائرية نفسها.

فاللغة تتطور إذا ما واكبت تطورات ثقافية وإذا ما أصبحت أداة للتعبير عن تلك الثقافة. وهذا هو الحال في الجزائر، لقد تطورت اللغة الفرنسية واتخذت لها اشكالا ومحتويات جديدة، ويكفي أن تتصفح قصة كتبها كاتب جزائري باللغة الفرنسية وقصة فرنسية ليتضح لك الفرق بين القصتين، ولا يمكنك إطلاقا أن تجزم أن القصتين قد كتبتا لتعبرا عن قيم وأفكار وتقاليد متشابهة. هذا الاختلاف ليس فقط في المضمون بل وفي الشكل كذلك.

إنه انتصار للأدب الجزائري الذي استطاع أن يطوع لغة غير لغته ويسيطر عليها بدل ان تسيطر عليه، ودخل المعركة بها وفرض حقيقة الشعب الجزائري التواق للتحرر ومازال.

بمناسبة يوم الأرض، الذي يصادف 30 مارس من كل سنة، تستضيف جريدة النهج الديمقراطي، المناضل الطيب مضماض، أحد رموز التضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني العادل، وأحد رموز مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني.

مما جاء في تعريف الريفي بنفسه:

- مهندس تخصص هندسة مدنية
- مناضل في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، التي تحملت فيها عدة مسؤوليات: رئيس فرع محلي، رئيس فرع جهوي، عضو سابق في المكتب المركزي كأمين مال وككاتب عام
- منسق سابق للجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، وأحد نواب المنسق حاليا
- منسق الجبهة الاجتماعية المغربية بسلا
- يساري تقدمي، أنتمي إلى تجربة اليسار الجذري(الجديد)
- متزوج وأب لثلاث بنات وولد واحد
- أنتمي لعائلة مقاومة: جدي ووالدي وكل أعمامي ذاقوا سجون الاستعمار الفرنسي؛ ولقد كانوا كلهم فلاحين تقليديين صغار... كما أن والدي انتمى إلى الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ثم الى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وكان من مؤسسي فرعهما بقريته العيون الشرقية.

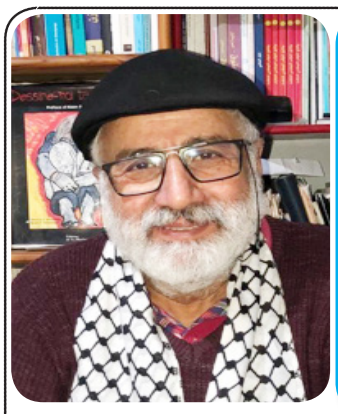

1 ما هي الدواعي المباشرة والغير المباشرة من وراء تأسيس الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع؟

شكرا للرفيقات والرفاق في جريدة النهج الديمقراطي على إتاحتي هذه الفرصة من أجل اقتسام تجربتي في العمل من أجل القضية الفلسطينية مع قرائها.

وأنا أتمعن محاور هذا اللقاء: دواعي تأسيس الجبهة، أهدافها، وشروط استمرارها؛ أجدها مترابطة ومتداخلة، وبالتالي يصعب فصلها عن بعضها. ورغم ذلك سأحاول التطرق إلى كل سؤال على حدي.

فبخصوص دواعي تأسيس الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، يمكنني تركيزها في النقط التالية :

- الجبهة والعمل الجبهوي هو الجواب المناسب على المرحلة في علاقتها بالقضية الفلسطينية. هناك من جهة أولى التكالب الإمبريالي على القضية (صفقة القرن)، كمسعى لشطبها. وهناك من جهة ثانية، وهي نتيجة للأولى، قرار النظام المغربي إعلان تطبيع علاقاته مع الكيان الصهيوني في 10 دجنبر 2020. رغم أن العلاقات الخيانية للنظام مع الكيان لم تتوقف أبدا؛ والمجال لا يتسع للتفصيل في ذلك.
- تعبئة النظام لكل إمكاناته ولكل القوى الداعمة له والمحيطة به (وحدة العدو)، تفرض من بين ما تفرضه ضرورة توحيد الفعل النضالي لكافة القوى الحية الداعمة للقضية الفلسطينية والرافضة للتطبيع ببلادنا.
- ترصيد التجارب النضالية الوحدوية السابقة، وخاصة تجربة الائتلاف المغربي من أجل فلسطين ومناهضة التطبيع لسنة 2017 بمناسبة الذكرى المئوية لوعد بالفور المشؤوم. وهنا يمكن في الحقيقة القول، إن تجربة الائتلاف ساهمت بشكل وافر في تسهيل عملية تأسيس الجبهة، نظرا لما راكمناه من وحدة في الأهداف والمواقف والرؤى وحتى على مستوى الشعارات والمصطلحات واللغة.

2 ما هي أهم اهداف الجبهة؟

أما فيما يتعلق بالأهداف من وراء تأسيس الجبهة، فيمكن إجمالها في ثلاثة أهداف رئيسية تتفرع عنها العديد من الأهداف الأخرى:

- لم شمل كل القوى الداعمة للقضية الفلسطينية من أجل تحقيق الفاعلية في العمل
- دعم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه كاملة وعودة اللاجئين وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس
- مناهضة كافة أشكال التطبيع وفضح مجالاته والمسؤولين عنه، والعمل على تعبئة الموقف الشعبي الداعم لفلسطين من أجل مقاومة وصد التحرك التطبيعي الصهيوني في عمق البلاد

3 ماهي الشروط الموضوعية والذاتية لضمان استمرارية الجبهة؟

وفيما يخص شروط ضمان استمرار الجبهة، يمكنني القول إن كل عمل ونضال الجبهة منصب في تقوية هذه الشروط الضامنة لاستمرارها:

- النضال الجماهيري:
- الفروع: جعلت الجبهة من مسألة تأسيس فروع لها في كل المدن والمناطق معركة أساسية. ولقد استطاعت تأسيس أكثر من عشرين فرعا في أهم المدن في ظرف سنة من وجودها، وخلق دينامية في مدن أخرى سترى فيها فروع للجبهة النور في القادم من الأيام. وهذا الخيار والتوجه له أهميات عدة: فبالإضافة إلى كونه يجعل من الجبهة كيانا حيا ومتجددا ومتجذرا في الأوساط الشعبية، فهو يعد أداة لترجمة برامج الجبهة ونضالاتها، وتوسيع قاعدتها الشعبية، ووسيلة للتوعية وزرع المزيد من اليقظة في عمق الوطن.
- المجموعات المهنية: تعمل الجبهة من أجل أن يكون لها حضور وصوت داخل كل القطاعات: نساء ورجال التعليم الابتدائي والثانوي ضد التطبيع، أساتذة جامعيون ضد التطبيع، إعلاميون ضد التطبيع، مثقفون ضد التطبيع، فنانون ضد التطبيع، رياضيون ضد التطبيع، مهندسون ضد التطبيع، أطباء وممرضون ضد التطبيع، فلاحون ضد التطبيع، تجار ضد التطبيع...
- تحصين الجبهة وتقوية أواصر العلاقات داخلها، وذلك بالعمل على المشترك، واليقظة تجاه أي نوع من أنواع الاختراق.
- وضوح الرؤيا والمواقف والتفاعل السريع مع القضايا والمستجدات
- الديمقراطية الداخلية كخيار استراتيجي

من مناهضة التطبيع التربوي مع الكيان الصهيوني بالمغرب

الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع:
لجنة مناهضة التطبيع التربوي
نداء يوم الارض الفلسطيني.
عزيزاتي التلميذات ..
أعزائي التلاميذ ..
الاطر التربوية والإدارية..

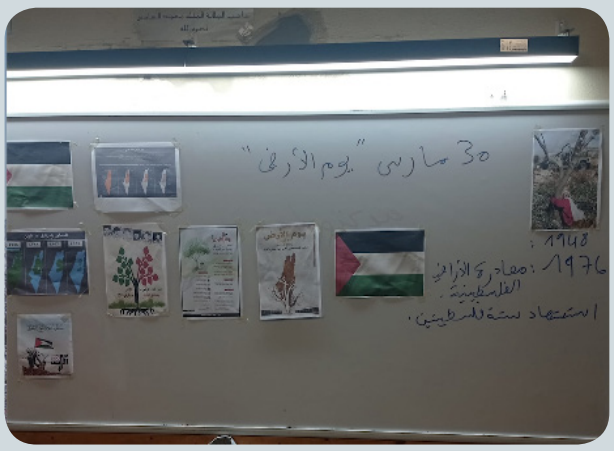

- ذكرى يوم الأرض 30 مارس تناديكن ، وتناديكم ..
- ذكرى كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني ..

1 - تعالوا ندعم ونساند :

- حق أطفال فلسطين في وطنهم الحر ..
- حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال..

2 - تعالوا نتضامن، ونقوم بأنشطتنا التربوية والثقافية والحقوقية والفنية ..

من أجل :

- التعريف بالقضية الفلسطينية
- فضح جرائم الكيان الصهيوني المحتل ..

3 - تعالوا نرفع شارة النصر للشعب الفلسطيني

ما موقع القضية الفلسطينية في الحرب الحالية؟

مصطفى خياطي

بموازاة المواجهة العسكرية الدائرة في أوكرانيا والتي تحصد مزيدا من الأرواح، وملايين اللاجئين في اتجاه أوروبا الغربية وكذلك في اتجاه روسيا، هناك طبعا حرب اقتصادية وتجارية. وبين هذه وتلك، وفي أفق رسم ملامح عالم متعدد الأقطاب، يتواتر الحراك الاستقطابي بين أمريكا والغرب من جهة، وبين روسيا والصين من جهة اخرى. وكما سبق وأشرنا في عدد سابق (448)، لمواقف بعض الأنظمة العربية، وكذلك بعض الأحزاب الشيوعية، يهمنا في هذا المقام التطرق لموقف القيادات الفلسطينية سواء الرسمية أو الشعبية والفصائلية. وإذ أن الحرب الدائرة داخل أوكرانيا هي في الحقيقة بين روسيا وأمريكا، رغم تعدد وتنوع مصوغاتها ودوافعها، حيث تسعى روسيا إلى استعادة أمجاد الماضي مقابل سعي أمريكا إلى الحفاظ على هيمنتها الأحادية على العالم باستعمال آليات الناتو والأمم المتحدة والتحكم في الإعلام والاستمرار في التغطية "خدتها الكبرى" grande imposture تجاه العالم فيما يتعلق بأسس قوتها وقوة عملتها في الأسواق المالية والبورصات العالمية.

في هذا السياق، و في خضم ما يعرفه العالم من تجاذبات و تقاطبات، فإن أكبر الخاسرين هو القضية الفلسطينية، لأن كل وسائل الإعلام منهمكة في تداول أخبار الحرب و تطوراتها الميدانية و تأثيراتها على المحيط. و السلطة الفلسطينية و ممثلها محمود عباس شأنه شأن أغلب الحكام العرب، لزم الصمت و الحياد و عدم الانحياز المعلن لهذا الطرف أو ذاك، فيما تتطلع بعض فصائل المقاومة إلى الدور الذي قد تلعبه روسيا في إعادة الوهج الإشعاعي و الأممي للقضية الفلسطينية و تشعبات قضاياها العادلة، و قد تكون فرصة لممارسة الضغط على الكيان الصهيوني الذي يرى في هذه الأزمة التي أفرزتها الحرب ،مناسبة تاريخية لتسريع بتشغيل خط إمدادات الغاز من شرق المتوسط(قبرص - اليونان) من خلال التفاهم مع تركيا (و هذا موضوع زيارة رئيس الكيان لتركيا مؤخرا)، وهذا سيزيد من مكانة الكيان الصهيوني داخل أوروبا التي ستزيد دعمها لسياسته الاستعمارية ،فيما هذا التخاذل سيثير غضب روسيا.

ومن هذا المنطلق، ففصائل المقاومة الفلسطينية ستكون ملزمة ببحث سبل خلق قنوات تواصل وتفاهم مع القطب الآخذ في التشكل بقيادة الصين أو روسيا أو هما معا في إطار مجموعة تضم كذلك قوى إقليمية أخرى مثل الهند وإيران وكوريا الشمالية. ف"المنتظم الدولي" والغرب بوجه التحديد أبان عن ازدواجية رهيبة في معايير اتخاذ المواقف، حيث كشفت قضية اللاجئين الأوكران عن عنصرية مقيتة، بينما الذي يحصل الآن في بولندا أن الكيان الصهيوني يضغط لاستقبال اللاجئين الأوكرانيين اليهود لتوطينهم فوق الأراضي المحتلة على حساب ذوي الحق التاريخي في الأرض والعودة والحرية.

فلا سبيل أمام الشعب الفلسطيني في كفاحه المتواصل، إلا المقاومة وتوحيد النضال التحرري وتصعيده في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقويض الاستيطان الصهيوني، والتحريض ضد سلطة "أوسلو" التي قد تلجأ مرة أخرى للاستنجاد بسلطات الاحتلال لمواجهة أزمة السيولة والمواد الاستهلاكية كما فعلت إبان أزمة كورونا.

الشبكة الإفريقية للتضامن مع فلسطين

مناضلون أفارقة يجتمعون بدكار من أجل إطلاق دينامية لصالح فلسطين:

تحت شعار:"من أفريقيا إلى فلسطين موحدين ضد الأبارتايد"، اجتمعت عدة فعاليات مناضلة من مختلف دول إفريقيا، بالعاصمة السينغالية دكار من 10 إلى 12 مارس 2022 من أجل دعم النضال التحرري الفلسطيني وبلورة خطط استراتيجية ضد الأبارتايد الاسرائيلي. و تم تنظيم هذا الحدث في ضيافة" برنامج التضامن السينغالي /الفلسطيني "،و من طرف الشبكة الإفريقية للتضامن مع فلسطين (□□□□) و هي شبكة موسعة تضم مجموعات تضامن مع فلسطين و منظمات المجتمع المدني و مناضلين من 20 دولة أفريقية، من ضمنها منظمات التضامن مع فلسطين من ملاوي و السودان و تانزانيا و السينغال و نيجيريا و زيمبابوي و كينيا و جنوب أفريقيا.

إنها المرة الأولى التي يلتئم فيها مناضلون متضامنون مع فلسطين، في تجمع من هذا الحجم بإفريقيا. وإنه لأمر غير مسبوق أن نشهد تمثيلية موسعة لمجموعات من كل القارة من حيث مبدأ التضامن مع التضامن مع فلسطين. ويأتي الحدث بعد أقل من شهر على انضمام موقف منظمة العفو الدولية لصالح الفلسطينيين وعدة منظمات حقوقية أخرى بخصوص الإقرار بأن "إسرائيل" تنهج سياسة استعمارية/توسعية فظة وهمجية، وأنها نظام أبارتايد يرتكب جرائم ضد الإنسانية في حق الشعب الفلسطيني. التجمع التضامني هذا، سطر من بين أولوياته، المطالبة بخطوات ملزمة، ضمنها سن حزمة عقوبات لوضع حد للأبارتايد الاسرائيلي.

المتدخلون الأساسيون في اللقاء العمومي ليوم السبت 12 مارس 2022 :

Emma Nyerere عن المنظمة الإفريقية للنساء، "مانديلا مانديلا" نجلة رمز التحرير في جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، الذي دعم بقوة القضية الفلسطينية ،و قال بأن "تحررنا سيكون ناقصا دون تحرير الفلسطينيين".

- شخصيات سياسية من السينغال.

- لخضر الابراهيمي : مقاوم ووزير خارجية الجزائر الأسبق.

- خديجة رياضي : مناضلة حقوقية من المغرب.

- ميشيل كيهندي ستيفان : رئيس أساقفة نيجيريا و مدافع عن حقوق الإنسان.

- جمال جوما : مناضل فلسطيني (BDS).

- شادي قوس : مناضل فلسطيني شاب من المجموعة الأفروفلسطينية.

انعقد اللقاء يوم 12 مارس 2022 من ال9 و النصف إلى ال 12 و النصف بدار الصحافة بدكار، و تليه ندوة صحفية بنفس المكان.

إن أولوية هذه الحركة هي خلق دينامية تضامنية شعبية ينخرط فيها شباب ونساء إفريقيا من أجل دعم النضال التحرري الفلسطيني. وتعتزم تطوير آليات حملات المقاطعة والعقوبات ضد إسرائيل، ودحض وإدانة أسطورة "التطور الاسرائيلي" ودور الأبارتايد الاسرائيلي في الإفريقية القمعية...

اللقاء سيكون مناسبة كذلك لمناقشة القرار الأخير بشأن قبول "إسرائيل" كعضو ملاحظ في الاتحاد الافريقي.

من وحي الأحداث

عثمان بنجلون يؤكد كلام ماركس

التيتي الحبيب

في مقابلة اجراها موقع " ميديا 24 " مع عثمان بنجلون رئيس مجموعة **"بنك افريقيا"** صرح بما مفاده أن أفريقيا تعد اليوم مليار ونصف مستهلك ويؤكد على كلمة مستهلك وليس قاطن او ساكن وفي أفق 2050 سيصل هذا العدد إلى 2.5 مليار مستهلك، وأكد رئيس بنك افريقيا أن جميع برامجه الموضوعة في افق 2050 تعتمد هذا الرقم من المستهلكين. إن ما يهم أمثال هذا الشخص، عندما يتكلمون عن البشرية والناس هو وظيفة الاستهلاك؛ فحتى الأطفال حديثي الولادة بالنسبة لهم هم مجرد مستهلكين. من جهة أخرى يفتخر السيد عثمان بنجلون بكون مجموعته حققت ربحا يفوق 2 مليار درهما لسنة 2021 وهو اعلي ربح تحققه على الإطلاق عبر تاريخها، كما إن أرباح سنة 2021 تفوق ما حققته مجموعته سنة 2020 بنسبة 47%.

المثير للاستغراب هو أن هذه النتائج الاستثنائية تتعلق بسنتي 2020 و 2021 وهما بالضبط سنتين حلت فيهما اخطر جائحة عرفه الشعب المغربي والعالم وهي كوفيد 19 حيث انهارت خلال هذين السنتين أهم الأنشطة الاقتصادية، وفرض على المواطنات والمواطنين الحجر الصحي والبقاء في منازلهم طيلة الشهور الأولى، بينما تم الزج بالطبقة العاملة في الوحدات الانتاجية الكبرى من اجل جني الارباح الطائلة وبدون اعتبار للمخاطر التي هددت ارواح العاملات والعمال وقد سقط المئات منهم شهداء لقمة العيش وبدون ان تتحمل الباطرونا مسؤولية هذه الكوارث. ان الجزء الاكبر من مستخدمي وكالات الابناك ومنهم شغيلة في مجموعة بنك افريقيا عانت من هذه الجائحة ودفعت للعمل المتواصل من اجل تنمية ارباح عثمان بنجلون وامثاله من مصاصي دماء الطبقة العاملة وكافة الشغيلة في القطاع البنكي والمصرفي بشكل عام....ان تصريحات باطرون **" بنك افريقيا"** تكشف من جديد تلك الحقيقة التي برهن عليها ماركس لما حلل طبيعة المجتمع الرأسمالي والتناقضات الطبقية التي تخترقه. نظر ماركس الى التقاطب الذي يعرفه المجتمع الراسمالي وبين بان ميزة هذا المجتمع هي تمركز الثروة في يد حفنة من البرجوازيين من جهة وفي الجهة المقابلة تمركز الفقر والبؤس لذى الأغلبية الساحقة من الشعب. هذا هو ما يحدث أمام أعيننا بالمغرب؛ ففي هذه الظرفية بالضبط فاق عدد الفقراء ال23 مليون مواطن ومواطنة حسب المعطيات الرسمية والتي تم الكشف عنها لتبرير عدم القدرة على الاستجابة لمطلب توفير الدعم العاجل للمتضررين.

انه مغرب التقاطب الفاضح، هناك قطب مشكل من كمشة من الأثرياء البرجوازيين الاستغلاليين الناهبين. انها حفنة من العائلات لا تتجاوز المائة عائلة تستحوذ على الحصة المطلقة من الثروة، وقطب يشمل أكثر من ثلثي ساكنة المغرب تعيش الفقر والبؤس والهشاشة لا تملك ما يضمن لها عيشا كريما ولو لبضعة أيام من الشهر.